الشعر في كتاب الأمثال الظاهرة
المنسوب إلى الماوردي

د. مصطفى حسين عناية
الأستاذ المشارك بجامعة الملك خالد - أبها -

ملخص البحث

يتناول هذا البحث دراسة أبيات الشعر التي وردت في كتاب " الأمثال الظاهرة في القرآن " المنسوب إلى الماوردي ، وهي شواهد أدبية ، ولغوية، ونحوية ، ، ويبلغ عددها تسعة وتسعين بيتاً وشطر بيت ، وقد قمت بدراسة هذا الشعر ، ووضحت الشاهد في كل بيت ، وأسندت كل شاهد إلى بابه ، فـذكرت أولاً الشواهد التي وردت في باب " أصل المثل في اللغة " ثم الشواهد التي وردت في تفسير آيات الأمثـال في القرآن الكريم كما رتبها المؤلف ، ثم وضحت الشاهد ، وأسندته إلى قائله إن عثرت عليه .

أما آيات الأمثال التي وضحها المؤلف وأورد عليها الشواهد فهي كما يأتي :

الآيات : ١٧ ــ ٢٠ مـــــن سورة البقرة .
الآية : ٢٦ مـــــن سورة البقرة .
الآية : ٧١ مـــــن سورة البقرة .
الآيتان : ٢٦١ ــ ٢٦٢ مـــــن سورة البقرة .
الآيتان : ٢٦٤ ــ ٢٦٥ مـــــن سورة البقرة .
الآية : ٥٨ مــــن سورة الأعراف .
الآيتان : ١٧٦ ــ ١٧٧ مــــن سورة الأعراف
الآية : ١٧٩ مــــن سورة الأعراف .
الآية : ٢٤ مـــــن سورة يونس .
الآية : ١٧ مـــــن سورة الرعد .
الآية : ١٨ مــــن سورة إبراهيم .
الآيات : ٢٤ ــ ٢٦ مــــن سورة إبراهيم .
الآيتان : ٧٥ ــ ٧٦ مــــــن سورة النحل .
الآيتان : ٤٧ ــ ٤٨ مـــــن سورة الإسراء .
الآيات : ٤٢ ـــ ٤٤ مـــــن سورة الكهف .
الآيتان : ٣٥ ــ ٣٦ مــــــن سورة النور .
الآيات : ٧٧ ــ ٨٠ مــــــن سورة يس .
الآيات : ٢٧ ــ ٢٩ مـــــن سورة الزمر .

الآية : ٢٩ مـــــن سورة الفتح .
الآية : ٥ مـــــن سورة الجمعة .

واللـــــــــه مـــــن وراء القصـــــــــــــد .

" كتاب أمثال القرآن الظاهرة " مخطوط توجد صورة منه بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة بـرقم (١٠٠٨) أدب ، وهو مصور عن نسخة بباريس برقم (٩٦٢٨) ، وقد جاء في الصفحة الأولى :

كتاب أمثال القرآن تأليف أبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر النيسابوري المعروف بالماوردي رحمه الله .

وجاء في الصفحة الأخيرة : تم كتاب الأمثال الظاهرة في القرآن ولله المنة .

وتقع المخطوطة في مائة صفحة ، في كل صفحة عشرون سطراً ، وبدأ المؤلف كتابه بما يأتي :

" بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي تعالى عن الأشياء والأمثال ، وارتفع عن الأندادوالأشـكال الذي ليس له شريك ولا فوقه مليك ... "

وعلى الصفحة الأولى والأخيرة من الكتاب عدة تمليكات مثل : " تملكه محمد بن محمد الفوهوني سـنة ٩٦٥ " وعلى الصفحة الأولى والأخيرة خاتم منقوش عليه عبارة " لا إله إلا الله محمد رسـول الله وقـف الحاج عبد الله السيد في الروشة في الجامع الكبير سنة مائتين بعد الألف " .

وقد تحدث مؤلف الكتاب عن الأمثال الظاهرة التي وردت في السور الآتية :

البقرة ، وآل عمران ، والأعراف ، ويونس ، والرعد ، وإبراهيم ، والنحل ، والإسراء ، والكهـف ، والنور ، ويس ، والزمر ، والفتح ، والجمعة .

وكان يذكر أولاً آراء المفسرين الذين سبقوه في تفسير الآيات التي وردت فيها الأمثال ، ثم يناقش تلك الآراء ، ويأتي بعد ذلك برأيه قائلاً : قال أبو القاسم : ...

وعلى ما يبدو فإن مؤلف الكتاب ليس الماوردي ، فاسم الماوردي : أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري ، وعلى ما يبدو فإن الناسخ قد اختلط عليه الأمر للتشابه الكبير بين الاسمين ، فأضاف عبـارة : المعروف بالماوردي .

وكنية المؤلف : أبو القاسم ، ونرى هذه الكنية تتكرر أكثر من مرة في كل صـفحة مـن صـفحات الكتاب ، فالكتاب على ما يبدو من تأليف أبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٦ هـ ، وكما يظهر في الصفحة الأولى من الكتاب .

وقد نسب السيوطي في كتابه " الإتقان في علوم القرآن " هذا الكتاب خطأ إلى الماوردي ، وقد نقـل من الكتاب بعض العبارات ، يقول :

" النوع السادس والستون في أمثال القرآن أفرده بالتصنيف الإمام أبو الحسن الماوردي مـن كبـار أصحابنا ، قال الماوردي : من أعظم* علوم القرآن علم أمثاله ، والناس في غفلة عنه لاشتغالهم بالأمثـال وإغفالهم الممثلات ، والمثل بلا ممثل كالفرس بلا لجام ، والناقة بلا زمام ... " .

وعلى ما يبدو ، فإن السيوطي اعتمد على ما كتبه الناسخ في الصفحة الأولى ، وهو عبارة " المعروف بالماوردي "، ولم تذكر الكتب التي ترجمت للماوردي أي كتاب باسم" أمثال القرآن ".

وعلى كل حال فأنا لست بصدد صحة نسبة الكتاب إلى الماوردي أو غيره ، وقد ناقشـت ذلـك في مقدمة الكتاب الذي سيظهر قريباً إن شاء الله تعالى ، والذي يهمني هنا هو : الشعر الـذي ورد في هـذا الكتاب ، والشعر هو شواهد أدبية ، ولغوية ، ونحوية ، وقد قمت في هذا البحث بدراسة هـذا الشعـر ووضحت الشاهد في كل بيت ، وأسندت كل شاهد إلى بابه ، فذكرت أولاً الشواهد التي وردت في باب أصل المثل في اللغة ، ثم الشواهد التي وردت في تفسير آيات أمثال القرآن كما رتبها المؤلف ثم شرحت

---

*في المخطوط : من أغمض الشاهد وأسندته إلى قائله إن عثرت عليه ؛ فإن كنت قد وفقت فهذا مـن توفيق الله سبحانه وتعالى ، وإن كنت قصرت فهذا من نفسي ، وقد حرمت التوفيق ، ومـا توفيقـي إلا بالله .

أنشد المؤلف في باب " أصل المثل في اللغة " :

(١) قَعف عن أسرارها بعد العسق ولم يضِعها بين فِركٍ وعشـق

الشاهد:

تقول العرب : مثلٌ ومِثلٌ ، ونظيرهما في الكلام : الشـبه والشـبه ، والأتـَن والإتـْن ، والبـدلُ والبِـدلُ والعشق والعِشق ، والبيتان لرؤبة بن العجاج يذكر الحمار والأتن ، وهما من أرجوزة في وصف المفازة.(١)

ويقال لصفة الشيء : مثلٌ ومِثلٌ قال الله تعالى " مثل الجنة التي وعد المتقـون " (٢) وقـرأ علي بن أبي طالب " أمثال الجنة " (٣)

وعسقـَت الناقة بالفحل : أربت ، وكذلك الحمار بالأتان.(٤)

والعشق : فرط الحب ، وقيل : هو عجب المحب بالمحبوب ، يكون في عفاف الحب ودعارته .

عشقه يعشقه عشقاً وعشقاً وتعشقه .

وقيل : التعشق : تكلف العشق ، وقيل : العشق : الاسم ، والعشق : المصدر ، والدليل بيـت رؤبـة السابق .

والعشق والعسق (بالشين والسين) : اللزوم للشيء لا يفارقه . ولذلك قيل للكلف : عاشق للزومـه هواه .(٥)

والفرك : البغضة عامة ، وقيل : الفرك : بغضة الرجل لامرأته ، أو بغضة امرأته له ، وهو أشهر.(٦)

(٢) يا عاذِلي دعِني مِن عذلكا مِثْلي لا يقْبلُ مِن مِثْلِكا

الشاهد فيه : أن العرب تسمي نفس الشيء : مثله ، قال الله جل ذكره

" فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به "(٧) وقال ابن عباس : يعني بما آمنتم به(٨) ، وقال جل ذكـره : " ليـس كمثله شيء"(٩) يعني ليس كهو شيء لأنه لا مثل له(١٠) . ومعنى الشطر الثاني من البيت : أي : أنـا لا

أقبل منك .

ولم أتعرف قائل البيت :

(٣) مِثَالُكَ مِن طَيفِ الخليل المـعاوِدِ		ألمَّ بِنـا مِـن أُفْقِهِ المتباعِدِ

الشاهد : مثالك وهو بمعنى : الشبه

والبيت للوليد بن عبيد البحتري(١١) ، وهو مطلع قصيدة في مدح الفتح بن خاقان .

(٤) مِثْلُ وقوفك يوم العرض عريانا		على الجليل حزين القلبِ حيرانـا

الشاهد في هذا البيت أن مثل :معناها شبه والتمثيل : التشبيه .

ولم أعثر على قائل البيت .

(٥) فلو كانَ للشـكْرِ شخص يرى		إذا ما تأمـلـه النـاظِـر

لمثـلـتـه لـك حتـى تـرَاه		فتعلم أنـي امـرؤ شـاكِر

الشاهد : لمثلته ، أي لصورته ، فالتمثيل معناه هنا التصوير .

والبيتان للوليد بن عبيد البحتري كما ذكر المؤلف(١٢) ولم أعثر بهما في ديوانه .

(٦) فـَمِنها مسـتـَبـِيـن وماثـِلُ

الشاهد : معنى كلمة ماثل : أي : لاطئ بالأرض ومثل : لطئ بالأرض .

ويقال رأيته ثم مثل : أي ذهب .

والشاهد جزء من بيت لزهير بن أبي سلمى(١٣) وتتمته :

تـَحمـَلَ مِنها أهـلُها ، وخلَتْ لها		سِنونَ ، فـَمِنها مسـتـَبين وماثـِلُ

فالمستبين هنا : الأطلال .

والماثل : الرسوم اللاطئة بالأرض .

يريد : من هذه المنازل منها ما يستبين ، ومنها ما لا يستبين .

والماثل في غير هذا الموضع : القائم المنتصب ، فهي من الأضداد ، قال الشاعر:(١٤)

يظلُ بها الحِرباءُ للشمس ماثلاً		على الجـِذلَ إلآ أنه لا يـكـبـِر

(٧) فكم متفرغين منوا بجهل		حدا بهم إلى زيغ فـزاغـُوا

وزيغَ بِهم عن المُثْلى فـَتـَابوا		وأورطـَهم مع الرجـل الـرداغُ

فزالـت فيه أقدام فصارت		إلى نارٍ غلـى مِنها الـدمـاغُ

الشاهد : كلمة (المثلى) في البيت الثاني ، وهي بمعنى : الطريقة المستقيمة ، ومنه قوله تعالى " ويذهبـا بطريقتكـــم المثلى "(١٥)

والبيت أنشده للمؤلف والده الذي أخذه عن أبي محمد القشاني المؤدب عن أبي سعيد الضرير .

وزاغ أي : عدل عن الطريق .

والرداغ : الردغة : الماء والطين والوحل الشديد .(١٦)

(٨) كـأن تـَماثـيلَ أريـافِهِ رقابٌ وعولٍ علـى مشربِ

الشاهد : كلمة " تماثيل "جمع كلمة " تمثال " بمعنى الصورة .

ومثله قوله تعالى " يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل "(١٧)

والوعول مفردها : وعل ، وهو تيس الجبل ، وعادة ما يشبه العرب الأشراف والرؤوس بالأوعال التي لا ترى إلا في رؤوس الجبال .

أنشد المؤلف في توضيح المثل في قوله تعالى : " مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حولـه ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون * صم بكم عمي فهم لا يرجعـون * أوكصيـب مـن السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين * يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا ولـو شـاء الله لذهـب بسمعهم وأبصارهم إن الله على كل شيء قدير " [البقرة : ١٧ ـ ٢٠]

(٩) وأنت لما ظهرت أشرقتِ الـ ـأرض وضاءَت بـنـورك الأفـق

الشاهد : ضاء ، حكى أبو عبيدة عن الفراء : يقال : ضاء القمر يضوء ضوءاً ، وأضاء يضيء إضاءة .

ويقال :ضاءت وأضاءت بمعنى : أي : استنارت ،وصارت مضيئة .

وأضاءت يتعدى ولا يتعدى .(١٨)

ونسب المؤلف البيت إلى العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه .(١٩)

(١٠) إنّ الذي حانـَت بِفلجٍ دِماؤهم هـم الـقـوم كُـل القـومِ يـا أم خـالـدِ

الشاهد : الذي هنا بمعنى : الذين . قال تعالى " والذي جاء بالصدق وصدق به "(٢٠) ثم قال سبحانه وتعالى " أولئك هم المتقون "(٢١) والدليل على أنه أراد به الجمع أيضاً قوله : دماؤهم.(٢٢)

وجاء في لسان العرب(٢٣) : " وقال الليث : الذي تعريف لذ ولذي ، فلما قصرت قووا اللام بـلام أخرى ، ومن العرب من يحذف الياء ، فيقول :هذا اللذ فعل كذا ، بتسكين الذال ، وأنشد :

كالـلـّـذْ تـَـزبى زبيـَـةً فاصطيدا(٢٤)

وللاثنين : هذان اللذان ، وللجمع : هؤلاء الذين ، قال : ومنهم من يقول : هذان اللذا ، فأما الذين أسكنوا الذال وحذفوا الياء التي بعدها ، فإنهم لمّا أدخلوا في الاسم لام المعرفة طرحوا الزيادة الـتي بعـد الذال وأسكنت الذال ، فلما ثنوا حذفوا النون ، فأدخلوا على الاثنين لحذف النون ما أدخلوا على الواحد بإسكان الذال ، وكذلك الجمع . فإن قال قائل : ألا قالوا : اللذو في الجمع بالواو ؟ فقل: الصـواب في القياس ذلك ، ولكن العرب اجتمعت على الذي بالياء ، والجر والنصب والرفع سواء، وأنشـد :

وإن الـّـذي حانـت بـِفـَلْجٍ دماؤهـم هـم الـقـوم كُـل الـقـومِ يـا أم خـَالدِ

وقال الأخطل :(٢٥)

أبـنـي كُـلـَيـبٍ إنّ عـَمـي الـلذا قتلا الـمـلـوك وفـَكّـكـا الأغـلالا

وقال الخليل وسيبويه : " الذين" لا يظهر فيها الإعراب ، تقول في الرفع والنصب والجر : أتاني الذين في الدار ، ورأيت الذين في الدار ، ورأيت الذين في الدار ، ومررت بالذين في الدار ، وكذلك الـذي في الدار .

قالا : وإنما منعا من الإعراب ؛ لأن الإعراب إنما يكون في أواخر الأسماء ، والذي والذين مبـهمان لا يتمان إلا بصلاتهما ، فلذلك منعا من الإعراب . وأصل الذي لذ على وزن عم .

قال ابن الأنباري : قال ابن قتيبة في قوله عز وجل : " مثلهم كمثل الذي استوقد نارا " معناه : كمثل الذين استوقدوا نارا ، فالذي قد يأتي مؤديا عن الجمع في بعض المواضع ؛ واحتج بقوله :

إن الذي حانَـت بِـفَـلْـجٍ دماؤهم

قال أبو بكر : احتجاجه على الآية بهذا البيت غلط ؛ لأن الذي في القرآن اسم واحد ربما أدى عـن الجمع فلا واحد له ، والذي في البيت جمع واحده : اللذ ، وتثنيته اللذا ، وجمعه :الذي ، والعرب تقول : جاءني الذي تكلموا ، وواحد الذي : اللذ ، وأنشد :

يا رب عبسٍ لا تبارك في أحد

فـي قائمٍ منهم ولا فِيمن قَعد

إلا الذي قاموا بأطرافِ المَسد

أراد الذين . قال أبو بكر : والذي في القرآن واحد ليس له واحد والذي في البيت جمع لـه واحـد وأنشد الفراء :

فـكـنـت والأمـر الـذي قـد كـيدا كـالـلّـذْ تَـزبـى زبـيـةً فَـاصـطـيـدا

وقال الأخطل :

أبـنـي كُـلَـيـبٍ إن عـمـي الـلذا قَـتَـلا الـمـلـوك وفَـكَـكـا الأغـلالا

قال : والذي يكون مؤدياً عن الجمع ، وهو واحد لا واحد له في مثل قول الناس : أوصي بمالي للذي غزا وحج ، معناه للغازين والحجاج .

وقال الله تعالى : " ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن "(٢٦)

قال الفراء : معناه : تماماً على المحسنين ، أي تماماً للذين أحسنوا ، يعني أنه تمّم كتبهم بكتابه ، و يجوز أن يكون المعنى : تماماً على ما أحسن ، أي تماماً للذي أحسنه من العلم وكتب الله القديمة .

قال : ومعنى قوله تعالى : " كمثل الذي استوقد نارا " أي : مثل هؤلاء المنافقين كمثل رجل كـان في ظلمة " لا يبصر من أجلها ما عن يمينه وشماله وورائه وبين يديه ، وأوقد ناراً فأبصر بها ما حوله من قـذى وأذى فبينما هو كذلك طفئت ناره فرجع إلى ظلمته الأولى ، فكذلك المنافقون كانوا في ظلمة الشرك ، ثم أسلموا فعرفوا الخير والشر بالإسلام ، كما عرف المستوقد لما طفئت ناره ورجـع إلى أ مره الأول " . اهـ .

والبيت للأشهب بن رميلة في مجموع شعره(٢٧) ، وهو أول بيت من ثلاثة أبيات ، وهو ير ثي قومـاً قتلوا بفلج ، وهو موضع بعينه كانت فيه وقعة .

(١١) فَـلَـمّـا أتـانـا رسـولُ المـلـيـ ـكِ بِـالْـحـق والـنور بـعد الظلم
ركـنـا إلـيْـهِ ولـم نَـعْـصِهِ غَـدَاةَ أتـانـا مـن ارض الـحـرم
وقلـنَـا صدقْـت رسولَ المليـ ـك هـلـم إلـيـنـا وفـيـنـا أقِم
فـنَـشْـهد أنك عِـنـد الـمـلـيـ ـك أرسـلـت نوراً بِـديـن قـيـم

الشاهد : والنور بعد الظلم : أراد بالنور : الإسلام ، وأراد بالظلم : الجهالات والكفر ، كمـا قـال تعالى " الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور " .[٢٨]

والأبيات لحسان بن ثابت ، يقولها في شهداء بدر[٢٩] ، ورواية الأول في الديوان : ...بالنور والحق ، ورواية الأخير في الديوان : وحقاً بدين قيم .

(١٢) إنّ الـرسـول لنور يـستضاءُ بِهِ وصـارم مـن سـيـوفِ الله مـسـلولُ

الشاهد : لنور : أي : لضياء .

والبيت لكعب بن زهير[٣٠] من قصيده يمدح بها الرسول صلى الله عليه وسلم حين أتاه تائباً مسلماً ، ويستضاء به : يهتدى به إلى الحق ، والصارم : السيف . ومن سيوف الله : أي من سيوف عظمهـا الله بنيل الظفر والانتقام . والمسلول : المخرج من غمده .

وروايته في الديوان : إن الرسول لسيف ...

(١٣) ويـظْـهـر فـي البلادِ ضِياءُ نور يـقِـيـم بـهِ الـبـريـةَ أنْ تَـمـوجـا
فـيَـلْـقـى مـن يـحـاربـه خَـساراً ويـلـقـى مـن يـسـالِـمـه فلُـوجـا

الشاهد : ضياء نور ، ويعني به الرسول صلى الله عليه وسلم .

والبيتان لورقة بن نوفل[٣١] ضمن أبيات قالها حين أخبرته السيده خديجه زوج النبي صلى الله عليـه وسلم عما كان يراه غلامها ميسرة ، إذ كان يرى الملكين يظلان الرسول صلى الله عليه وسـلم ؛ فقـال ورقه بن نوفل : لئن كان هذا حقاً يا خديجة ، إن محمداً لنبي هذه الأمة ، وقد عرفت أنه كائن لهذه الأمة نبي ينتظر ، هذا زمانه .

فجعل ورقة يستبطئ الأمر ، ويقول : حتى متى ؟ وقال ورقة في ذلك أبياتاً مطلعها :

لَججت وكنت في الذكرى لَجوجا لِـهـمٍ طَـالَـمـا بـعـثَ الـنـشـيـجـا

وتموج : تضطرب .

والفلوج : الظهور على الخصم والعدو .

(١٤)وداعٍ دعا يا من يجيب إلى الندى فـلَـم يـسـتَـجِـبه عِـنْـدَ ذاك مـجِـيب

الشاهد : فلم يستجبه : أي لم يجبه . قال الأخفش : استوقد : بمعنى أوقد ، كمـا يقـال : أجـاب واستجاب ، وأنشد البيت .[٣٢]

والبيت من شواهد الكشاف في تفسير قوله تعالى في سورة آل عمران :

" فاستجاب لهم ربهم "[٣٣] يقال : استجاب له ربه ، واستجابه .

وجاء في معاني القرآن للزجاج(٣٤) في تفسير قوله تعالى : " فليستجيبـوا لي "(٣٥) أي فليجيبـوني ، واستشهد بالبيت على قوله ، ثم قال : أي فلم يجبه أحد .

والبيت من شواهد الطبري(٣٦) في تفسير قوله تعالى : " فاستجاب لهم " بمعنى : فأجـابهم ، ثم ذكـر البيت ، وقال بعد ذلك : فلم يجبه عند ذاك مجيب .

وجاء في هامش الطبري : أورده ابن قتيبة في الأفعال التي تتعدى تارةً بنفسها ، وتارةً باللام في " أدب الكاتب " . قال : يقول : استجبتك واستجبت لك ، وقال شارحه ابن السيد : كذلك يعقوب ، ومـن كتابه نقل ابن قتيبة . وقد يمكن أن يريد : فلم يجبه ، ويدل عليه أنه قال : مجيب ، ولم يقل : مستجيـب ، فيكون الشاعر أجرى " استفعل " مجرى " أفعل " مثل : استوقد بمعنى أوقد .

والبيت في شرح أبيات سيبويه للسيرافي (٣٧) ، وجاء فيه : وأراد : رب داع دعا إلى أن يجاد عليـه ويعطى ، فلم يستجبه ، يريد : لم يجبه عند ذاك : عند دعائه ، فقلت : ادع أخرى ، يريد دعوة أخـرى ، لعل ابا المغوار يسمع ، وهذا يقوله القائل على طريق التلهف على فقد من فقده .

والبيت لكعب بن سعد الغنوي يرثي أخاه شبيباً واسمه هرم ، وكنيته : أبو المغوار . (٣٨)

(١٥) تـَوهمت آيـاتٍ لـَها فـَعـرفـْتها لِـسـتـةِ أعـوامٍ وذا الـعـام سـابع

رماد كـكُحلِ العينِ ما إنْ تبـينه ونؤي كجِذْمِ الـحـوض أثـلم خاشِع

الشاهد : قوله : توهمت آيات . . . ثم انقطع النصب ، فقال : رماد ككحل العين ... البيت .

ذكر المؤرج في تفسير قوله تعالى " صم بكم عمي " ، قال تعالى " وتركهم في ظلمات لا يبصرون " ثم استأنف ، فقال : " صم بكم عمي " ، ثم أنشد للنابغة البيتين .

والبيت الأول من شواهد سيبويه(٣٩) ، والشاهد فيه : رفع" سابع " خبراً عن " ذا " لأنّ العام مـن صفته ، فكأنه قال : وهذا سابع .

وجاء في شرح ديوان النابغة الذبياني(٤٠) : اتفقت الروايات على رفع رماد ، فوجه الرفع أنه جعـل الجملة استئنافاً بيانياً جواباً لسؤال مقدر ؛ لأنه لما تحدث عن هذه الآيات ، وأطال ، فكان ذلـك مثـاراً لسؤال السامع : ماذا بقي من آثار الديار بعد هذه السنين ، فأجيب بأنها رماد ونؤي ، فرفع رماد على أنه خبر لمبتدأ محذوف وهذا من الحذف الذي جرى الاستعمال بمثله كما نبه عليه السكاكي في حذف المسنـد إليه .

والبيت الأول من شواهد المقتضب للمبرد(٤١) في أن تجعل الاسم نعتاً للمبهم ، فتقول : هذا الرجـل زيد، تجعل الرجل نعتاً ، فيكون بمنزلة : هذا زيد ، كما تقول : زيد الطويل قائم ، قال الشاعر ... البيت .

وتوهمت : تعرفت وتفرست . آيات : علامات .

لها : أي لفرتنى وهي آثار بيتها . لستة أعوام : أي بعد أن مضت هذه المدة فلم أره ، فاللام في قولـه: لستة أعوام : بمعنى : عند ، تفيد توقيت الفعل الذي دلت عليه آيات من قوله : توهمت آيات ؛ لأن آيات تدل على معنى دلائل ديار القوم التي تركوها ، كما تقول : كتبت لعشر خلون ، أي : بعد عشر .(٤٢)

لأياً : (وهي رواية الديوان) أي : أبينها بياناً متعباً .

كجذم الحوض : أي : أصله . خاشع : منحط إلى الأرض منهدم .

النؤي : حفير يحيط بالخيمة ليمنع دخول مياه الأمطار إلى البيت .

وهو يصف خلاء ديار أحبته ، وتنكرها عليه لتغيرها بعده ، وأنه لم يعرفها إلا توهماً وتذكراً بما عاين من آياتها ، وهي علاماتها كالأثافي والرماد والنؤي وغيرها .

والبيتان للنابغة الذبياني في ديوانه من قصيدة في مدح النعمان بن المنذر(٤٣)، ويعتذر إليه مما وشت به بنو قريع بن عوف من تميم ، ويهجو مرة بن ربيعة ، أو ابن قريع لما قذف عليه عند النعمان .

(١٦)إنْ يسمعوا ريبةً طاروا بها فرحاً مـنـّي ومـا سـمعـوا مـن صالحٍ دفـَنوا

صماً إذا سمعوا خيراً ذُكِرت به وإنْ ذكِـرت بـسـوءٍ عِـنـدهم أذِنـوا

الشاهد : صماً ، فنصبها على الذم نحو قوله تعالى " ملعونين أينما ثقفوا "(٤٤) وذلك في تفسير قوله تعالى " صم بكم عمي " فتقرأ بالنصب على معنى : تركهم صماً بكماً ، أو على الذم ، كما في الآية السابقة . (٤٥)

قال المبرد : ومن أهل المعاني من يريد التصام عن الحق ، والتباكم والتعامي عنه ، وذلك موجود في كلام العرب ، ثم أورد البيتين .

والبيتان لقعنب بن أم صاحب(٤٦) ، وقد روي البيت الثاني برفع " صم " ، وليس بنصبها ، وذلك في جميع المصادر التي ذكرت البيتين .

و" أذنوا " الواردة في البيت الثاني بمعنى : سمعوا .

(١٧) مـا ضـر لـي جـاراً أجـاوره ألا يـكـونُ لِـبـابـهِ سِـتـر

نـاري ونـار الـجـار واحـدة وإلـيـه قـَبـلِـي تـنـزلُ الـقـدر

أعـمـى إذا مـا جـارتـي برزت حـتـى يـواري جـارتي خِـدر

وتـصـم عـمـا كـان بـيـنـَهـمـا أذنـي ومـا فـي سـمـعِـها وقْر

الشاهد : أعمى ... وتصم وذلك في سياق تفسير الآية القرآنية الكريمة : " صم بكم عمي فهم لا يرجعون " والمقصود هنا : التعامي عن جارته ، والتصام عما يكون بين جاره وجارته .

والأبيات نسبها المؤلف إلى مسكين بن عارم الدارمي ، وهي في ديوانه ضمن قصيدة من خمسة عشر بيتاً(٤٧) ، وهي في ديوان حاتم الطائي(٤٨) ، وقال محقق الديوان : نسبت هذه الأبيات لحاتم في شرح شواهد الكشاف .

(١٨) فـظـلـت فـي شـر مـن اللذ كيدا كـالـلـّذ تـزبـى زبـيـة فـاصـطـيـدا

الشاهد : قول الحسن بن يحيى بن نصر صاحب كتاب النظم(٤٩) في قوله تعالى : " كمثل الذي استوقد نارا " فوحد الفعل في قوله " استوقد " وجمع في قوله : " ذهب الله بنورهم " وهما جميعاً راجعان إلى " الذي " والعلة في ذلك : أن في " الذي " لغتين : إحداهما " الذي " بياء مرسلة ، و" اللذ " بحذف الياء وجزم الذال ، قال الشاعر .... البيت فمن قال : " الذي " بإثبات الياء ، قال في التثنية " اللذان " ،

وفي الجمع " الذين " بنصب النون على هجاء واحد ، ومن العرب من يقول على هجائين في الرفـع : الواو ، وفي النصب والخفض : الياء ، وهي قليلة .

وقد سبق الحديث عن هذا البيت عند حديثنا عن الشاهد رقم " ١٠ "

والرواية المشهورة في هذا البيت :

فكنت والأمر الذي قد كيدا

وذكر النحاس[٥٠] أن في " الذي " لغات ، يقال : جاءني الذي كلمك ، وجاءني اللذ كلمك بكسـر الذال ، واللذ بإسكان الذال ، وأتى بالبيت شاهدا على ما يقول .

والزبية : مصيدة الأسد ، ولا تتخذ إلا في قلة أو رابية أو هضبة .

ولم أعثر بقائل هذا الشعر .[٥١]

(١٩) أبـنـي كـلـيـب إن عـمـي الـلـذا قـتـلا الـمـلـوك وفـكّـكـا الأغـلالا

الشاهد : من قال في الذي " اللذ " بحذف الياء ، ووقف الذال قـال في التثنيـة " اللـذا " كقـول الأخطل ...البيت .

والشاهد فيه عند سيبويه[٥٢] : حذف النون من " اللذا " تخفيفاً لطول الاسم بالصلة .

واستشهد به صاحب المقتضب[٥٣] على حذف النون مما لم يشتق من فعل ، ولا تجوز فيه الإضـافة ، فيحذفون لطول الصلة . وقد سبق الحديث عن هذا الشاهد عند الحديث عن الشاهد رقم "١٠" .

والبيت للأخطل[٥٤] يفخر على جرير ، وهو من بني كليب بن يربوع ، بمن اشتهر من قومه بني تغلب وساد كعمرو بن كلثوم التغلبي قاتل عمرو بن هند الملك ، وعصم أبي حنش قاتل شرحبيل ابن عمرو بن حجر يوم الكلاب ، وغيرهم من سادات تغلب .

(٢٠) قومي اللّذو بعكاظٍ طيروا شررا مِـن روس قـومِـك ضـرباً بالمصافيل

الشاهد قوله : اللذو : إذ ذكرها مخففة بحذف النون كما ذكرها بالرفع بالواو وهي قليلة .

والبيت في خزانة الأدب للبغدادي[٥٥] ، ولم أعثر به في مصدر آخر ، وهو الشاهد الخامس والعشرون بعد الأربعمائة ، ونسبه إلى أمية بن الإسكندر الكناني .[٥٦]

وشررا : إما جمع" شررة " وهو ما يتطاير من النار ، وإما مصدر : شررت يا رجـل " بفتـح الـراء وكسرها " شراً أو شرراً أو شرارةً من الشر نقيض الخير .

من روس قومك : " بحذف الهمزة " : من رؤوس قومك .

ضرباً : إما منصوب بنزع الخافض ، أي : بضرب ، وإما منصوب بعامل محذوف حال مـن الـواو في طيروا ، أي يضربون ضرباً ، أو ضاربين ضراباً .

المصافيل : جمع مصقول من الصقل ، وهو جلاء الحديد وتحديده : أي جعله قاطعا ، أراد كل آلة مـن السلاح مثل السيف والسنان .

(٢١) تـعالَ فإنْ عاهدتني لا تـخونني نـكُنْ مِـثلَ مـن يـا ذئـب يـصطحبـان

الشاهد : " من " قد توضع للواحد والاثنين والجميع ، وهنا وضعت للاثنين ، قـال ابـن جـني في الخصائص : وذلك قليل[٥٧] . والشاهد فيه عند سيبويه[٥٨] " يصطحبان " لأنه ثنى على معـنى " مـن" فوقعت " من" هنا على الاثنين ، وقد أخبر عنه وعن الذئب ، فجعله ونفسه بمنزلتهما في الا صطحاب . وفرق بين " من " وصلتها بقوله يا ذئب ، وساغ له ذلك ، لأن النداء موجود في الخطاب ، وإن لم يذكره ، فإن قدرت " من " نكرة ، ويصطحبان : في موضع الوصف كان الوصف بينهما أسهل وأقيـس[٥٩] .

والبيت للفرزدق[٦٠] ، وقد وصف أنه أوقد نارا ، وطرقه الذئب ، فدعاه إلى العشاء والصحبة .

(٢٢) سيبـك ِفي القوم حين تـَذكُره كـَصـيب لـَيـلـَةٍ هطِـل(٦١)

الشاهد : الصيب : بمعنى المطر ، وذلك في تفسير قوله تعالى :" أو كصيب من السماء " .

والسيب : العطاء .

ولم أعثر بصاحب هذا البيت .

وهو يشبه عطاءه في الناس بالمطر الكثير في ليلةٍ كثيرة المطر .

(٢٣) فـلا تـعـدلي بـيـني وبين مغمر سقـتـكِ روايـا الـمـزن حـيـن تـَصوب

الشاهد : تصوب ، وذلك في معرض تفسيره لقوله تعالى : " أو كصيب من السماء " تقول العرب : صاب السهم يصوب إذا ذهب في انحطاط ، وصابت السماء تصوب إذا أمطرت .

قال ابن هشام في السيرة النبوية[٦٢] " الصيب : المطر ، وهو من صاب يصوب ، مثل قولهم : "السيد " من ساد يسود ، و" الميت " من : مات يموت ، وجمعه صيائب ، قال علقمة بن عبده ، أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم : [٦٣]

كـأنـهـم صـابـت عـلـيـهم سحابة صـواعـقـُهـا لـطـيـرهـن دبـيـب

وفيها :

فـلا تـَعدلي بـيـنـي وبـين مغـَمرٍ سـقـتكِ روايا الـمـزن حـيـث تصوب

المغمر والغمير : الجاهل الذي لا يجرب الأمور كأن الجهل غمره واستولى عليه " .

وروايا المزن : ما حمل الماء منه .

والراوية : البعير يستقى عليه ، ومعنى يصوب : يقصد وينزل .

(٢٤) يـهـيـنون مـن حـقـروا شـيـبـه وإن كـان فـيـهـم يـفـي أو يـبـر

الشاهد : قال أبو عبيدة[٦٤] : " أو كصيب " معناه : وكصيب على معـنى واو النسـق ، وأنشـد البيت ...أي : يفي ويبر ولم أعثر بقائل البيت .

(٢٥) وقد زعمت سلمى بأني فاجـر لِـنـفـْسِي تـقـَاهـا أو عـلـي فـجـورهـا

الشاهد : أنشده الفراء[٦٥] في معرض تفسير المؤلف للآية الكريمة " أو كصيب من السماء " معناه : وكصيب على معنى واو النسق ثم ذكر البيت . أي : وعلي فجورها .

وقد أورده الأنباري في " الأضداد "[٦٦] مستشهداً على أن " أو " من الأضداد ، ذلك أنهـا تكـون

بمعنى الشك في قولهم : يقوم هذا أو هذا ، أي : أحدهما ، وتكون معطوفة في الشيء المعلوم الـذي لا شك فيه ، ثم ذكر البيت ، وعقب بعده قائلاً : أي وعليها فجورها .

والبيت شاهد نحوي في موضوع " أو " وجاءت هنا للجمع المطلق كالواو .

والبيت لتوبة بن الحمير في ديوانه من قصيدة أولها : [(٦٧)]

نـأتك بـلَـيْـلَـى دارها لا تزورها   وشـطـت نـواهـا واسـتـمـر مـريـرها

ورواية البيت في الديوان :   وقد زعمت ليلى بأني فاجر

(٢٦) بـصـيـبٍ راح يـروي الـْغدرا   تَـفْـتَـرُ عـنْـهُ الأرض لـمـا أنْ سرى

الشاهد : الصيب : أي المطر الذي يصوب كما قال سيبويه ، وأنشد البيت شاهداً على قوله.[(٦٨)]

(٢٧) طـي الـلّـيـالـي زلـفـاً فـزلـفا   سـمـاوةَ الـهـلال حـتـى احـقـوقـفا

الشاهد : سماوة : مفرد سماوات ، وقد استشهد بالبيت في معرض حديثه في تفسير قوله تعالى : " ... فسواهن سبع سماوات " : وذكر أن " سماء " تكون جمعاً لسماوة ، ويدل على صحة هذا قوله عز وجل " ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات " ، وإذا كانت السماء واحدة فتأنيثها كتأنيث عناق .[(٦٩)]

واستشهد سيبويه بقول الشاعر في هذا البيت " طي الليالي " فذكر أنه نصبه على المصدر المشبـه بـه دون الحال ؛ لأنه معرفة ، ولم يقصد فيه أن يجعله على إضمار فعل من غير لفظه كما تأول عليه من غلطه ، ونسب إليه أنه استشهد بنصب سماوة على المصدر المشبه به .[(٧٠)]

وقال المبرد[(٧١)] : نصب طي الليالي ؛ لأنه مصدر من قوله : طواه الأين وليس بهذا الفعـل ، ولكـن تقديره طواه الأين طياً مثل طي الليالي كما تقول : زيد يشرب شرب الإبل ، إنما التقدير : يشرب شرباً مثل شرب الإبل : فمثل : نعت ، ولكن إذا حذفت المضاف استغنى بأن الظاهر يبينه ، وقام ما أضيف إليه مقامه في الإعراب .

من ذلك قول الله تبارك وتعالى : " واسأل القرية "[(٧٢)] نصب ؛ لأنه كان واسـأل أهـل القريـة ، وتقول : بنو فلان يطؤهم الطريق : تريد أهل الطريق ، فحذفت " أهل " فرفعـت " الطريـق " لأنـه في موضع مرفوع .[(٧٣)]

والشعر للعجاج[(٧٤)] يصف بعيراً أضمره دؤوب السير حتى اعوج من الهزال كما تمحق الليالي القمـر شيئاً بعد شيء حتى يعود هلالاً محقوقفاً معوجاً .

والزلف [(٧٥)] : الساعات المتقاربة واحدتها زلفة ، وجاء في لسان العرب : زلفاً فزلفاً : منزلـة بعـد منزلة، ودرجة بعد درجة . وأراد بها هنا الأوقات التي يطلع بها بعد منتصف الشهر وبعضها يتـأخر عـن بعض تأخراً قريباً .

وقيل : سميت مزدلفة بهذا الاسم لازدلاف آدم من عرفة إلى حواء وهي بها .[(٧٦)]

وسماوة كل شيء أعلاه ، ونصبها بالطي نصب المفعول به .

والمحقوقف : المعوج ، والحقف ما اعوج من الرمل .

وكان ينبغي أن يقول : سماوة القمر ، ولكنه سمى القمر هلالاً لما يؤول إليه .(٧٧)

(٢٨) فـلو رفـع الـسـماء إلـيـه قـوماً لـحـقـنـا بـالـسـمـاءِ مـع الـسـحابِ

الشاهد : السماء ، وقد وردت هنا على لغة من يذكّرها ، وجاء هذا الشاهد ضمن تفسير المؤلـف للآية الكريمة " ... فيه ظلمات " فذكر أن الهاء تعود على " الصيب " وتعود على السماء إذا أردت بهـا السحاب وتعود على الليل ، وتعود على السماء نفسها على لغة من يذكّرها .(٧٨)

وقد ذكر الخليل بن أحمد ، وغيره من النحويين سوى الفراء ، أن السماء مؤنثة(٧٩) ، وبـذلك جـاء القرآن الكريم " إذا السماء انشقت "(٨٠) و " إذا السماء انفطرت "(٨١) ، وحكى الفراء أنهـا تؤنـث وتذكّر ، وأنشد البيت ...(٨٢)

وذكر النحاس(٨٣) أن هذا البيت لو كان حجة لحُمِلَ على غير هذا ، وهو أن يكون يحمل على تذكير الجميع . وذكر محمد بن يزيد المبرد : أن سماء تكون جمعاً لسماوة وأنشد هو وغيره : سماوة الهلال حـتى احقوقفا.

ويدل على صحة هذا قوله عز وجل " ثم استوى إلى السماء فسواهن ... " وإذاكانت السماء واحدة فتأنيثها كتأنيث عناق .

ولم أعثر بقائل هذا البيت .(٨٤)

(٢٩) أبـت ذِكر عودنَ أحـشـاء قلبه خفوقاً ورفْـصات الهوى في المفاصل

الشاهد : رفصات : إذ ترك الفاء في الجمع على سكونها في التوحيد ، وجاء بالشا هد في معـرض حديثه في تفسير قوله تعالى " ... فيه ظلمات " فظلمات جمع ظلمة ، وضم اللام على الإشباع لضمة الظاء ، وقرأ الأعمش بسكون اللام على أصل الكلام .

واستشهد به في المقتضب(٨٥) على ما جاء في الأسماء بالإسكان في " فعلة " وفيه " رفضات الهوى.

ورفضات الهوى : ما تفرق من هواها في قلبه .

وجاء في هامش المقتضب : الذكر : بكسر الذال وفتح الكاف جمع : ذكر، والذكر بالكسر والضم : اسم لذكرته بقلبي وبلساني ذكرى ، بالكسر والقصر، وأنكر الفراء الكسر في القلب وقال : اجعلني على ذكر منك بالضم لا غير .

وجاء في لسان العرب بأنه خفف رفصات : للضرورة .(٨٦)

والبيت لذي الرمة من قصيدة في ديوانه .(٨٧)

(٣٠) فلـما رأونـا بـادِيـاً ركْـبـاتـنـا عـلـى مـوطـنٍ لا نـخْـلِطُ الجد بالهزل

الشاهد : فتح الكاف في " ركَباتنا " وجاء ذلك في معرض حديثه عن كلمة " ظلمات " إذ قرأ أشهب العقيلي " ظلمات " بفتح اللام ، وذلك لما أراد تحريك اللام حركها إلى أخف الحركات ، كقول الشاعـر في " ركباتنا " ، وحركت الكاف استثقالا لتوالي ضمتين .

وجاء في المقتضب(٨٨) : ينشدون أيضاً : ركُبَاتنا ، وركَبَاتنا ، وهذه الآية الكريمة " في الظلُـمات، والظلَـمات ، والظلْـمات " .

والبيت من شواهد سيبويه ، قال سيبويه(٨٩) : " ومن العرب من يفتح العين إذا جمع بالتاء ، فيقول : ركَبات وغُرفات " يريد أن جمع " فُعلة " في السلامة يجوز في عينه أن تضم ، وأن تفتح ، وأن تسكن .

وجاء في تفسير الآية الكريمة " إن الذين ينادونك من وراء الحجرات "(٩٠) في تفسير غريب القـرآن(٩١) : الحجرات : واحدها " حجرة " مثل ظـُلـْمة وظـُلـُمات ، ثم أورد البيت .

وزعم بعض النحويين أنه جمع ركْبة على ركب ، ثم جمعُ ركَباً على ركَبات ، فهو جمع الجمـع كمـا قالوا : بيوتات وطرقات .(٩٢)

وقد رد الأعلم الشنتمري(٩٣) عليهم قائلاً إن قول سيبويه أصح وأقيس ؛ لأنهم يقولـون : ثـلاثُ ركَبات بالفتح، كما يقولون : ثلاث ركُبات بالضم ، والثلاثة إلى العشرة إنما تضاف إلى أدنى العدد لا إلى كثيره.

والبيت لعمرو بن شأس الأسدي .(٩٤)

يقول : رأونا وقد شمرنا للحرب وكشفنا عن أسؤقنا حتى بدت ركباتنا ، وقوله على موطن : أي في موطن من مواطن الحرب يجد من حضره ، ولا يهزل ؛ لأنه موضع قتال لا موضع لعب .

(٣١) قـَد كاد مِن طُولِ البِـلى أنْ يمصحا

الشاهد : قد كاد : فالعرب تقول : كاد يفعل كذا بغير " أن " ؛ فإذا شبهوه بعسى قالوا : كـاد أن يفعل ، وجاء ذلك في معرض حديثه في تفسير قوله تعالى : " يكاد البرق يخطف أبصارهم " .

والبيت من شواهد سيبويه(٩٥) والشاهد فيه : دخول " أن " على " كاد " ضرورة ، والمستعمـل في الكلام إسقاطها ، ودخلت عليها تشبيهاً " بعسى " كما سقطت من " عسى " تشبيهاً بها لاشـتراكهما في معنى المقاربة .

وجاء في تأويل مشكل القرآن(٩٦) : كاد بمعنى هم ، ولا يقال : يكاد أن يفعل ، إنما يقـال : كـاد يفعل ، وقال الله تعالى " فذبحوها وما كادوا يفعلون "(٩٧)، وقد جاءت في الشعر، ثم ذكر البيت .

وذكر المبرد(٩٨) أن كاد فعل تقول : " كاد العروس يكون أميراً " ، و" تكاد النعـام تطـير " إلا أن يضطر شاعر ، فإن اضطر جاز له فيها ما جاز في " لعل " ، ثم ذكر البيت .

والأحسن عند ابن السيد البطليوسي(٩٩) : أن يقال إن حذف " أن " من خبر " عسى " على التشبيه لها بـ " لعل " وليس على التشبيه لها بـ " كاد " ؛ لأن " عسى " و " لعل " رجاء وطمع كما أنهم ربمـا أدخلوا في خبر لعل " أن " تشبيهاً بـ " عسى " .

ويرى صاحب الإيضاح العضدي(١٠٠) أن الشاعر ربما اضطر فحذف " أن " من خـبر " عسـى " تشبيها لها بـ " كاد " كما تشبه " كاد " بـ " عسى " .

والبيت لرؤبة(١٠١) ، وهو يصف منزلا بالقدم وعفو الأثر .

والبلى : القدم .

ويمصح في معنى يذهب ، يقال : مصح الظل إذا انتعله الشخص عند قائم الظهيرة .

(٣٢) تدافع السيلُ ولم يـقـتـل

الشاهد : يقتل وفيه إتباع الكسرة بالكسرة فمن القراء من قرأ الآية الكريمة " يكاد البرق يِخِطِـف " بكسر الياء والخاء والطاء ومثل لذلك بهذا البيت ؛ ولم أعثر بقائل الشعر .

(٣٣) خـطـفـتـه مـنـيـةٌ فتردى   وهو فـي الـمـلـْكِ يـأمـلُ الـتـعـمـيـرا

الشاهد : خطفته ، ومعنى الخطف في قول الأصمعي : استلاب الشيء ، والبيت أنشده الأصـمعي (١٠٢)

(٣٤) خطاطيف حجن في حِبالٍ متينةٍ   تـمـدهـا بها أيـدٍ إلـيـك نوازع

الشاهد : خطاطيف : من يتخطف ومنه سمي الخطـّاف . والخطـّاف : حديدة معوجة من طرفها يعلق فيها الدلو عند إدلائه إلى الماء ويرفع بها .

حجن : جمع حجناء : أي معوجة . والبيت للنابغة الذبياني(١٠٣) وهو تمثيل لحاله بحال دلو تنزع من البئر ، واستشهد به في سياق تفسير قوله تعالى : " يكاد البرق يخطف أبصارهم " .

(٣٥) كلوا في نصفِ بطنِكُم تـعِيشوا   فـإن زمـانـكُـم زمـن خـمـيص

الشاهد : بطنكم : والمقصود بطونكم ، والعرب تقول : لهم عقل وبصر . قال تعالى : " ولو شـاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم " (١٠٤)قال أبو عبيدة(١٠٥) : ولم يقل : بأسماعهم وأبصـارهم ، ومثلـه " لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء "(١٠٦) ولم يقل " طروفهم " وقوله : " فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً "(١٠٧) ولم يقل نفوساً ، وما أشبهها من القرآن الكريم .

وقد استشهد سيبويه(١٠٨) بهذا البيت على استعمال الواحد في معنى الجمع . يريد الشـاعر بعـض بطونكم ؛ لأنه يريد بطن كل واحد منهم ، وروايته فيه : بعض بدل نصف .

وقد أجاز المبرد(١٠٩) ، في الشعر، أن تفرد ، وأنت تريد الجماعة إذا كان في الكلام دليل على الجمع ، ثم استشهد على كلامه بهذا البيت . وقد حكى الفراء(١١٠) في قراءة قوله تعالى " ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ومعارج عليهايظهرون "(١١١) : أن سقفاً جمـع سقيفة ؛ فأما من قرأ " لبيوتهم سقفاً من فضة " فتأولها إسماعيل ابن إسحق على أن " من " لواحد ، قـال: والمعنى : لجعلنا لكل من كفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ، إلا أن الفراء(١١٢) استبعد هذه القـراءة ، وحكى أن هذا متناول بعيد ، واستدل على أن القراءة بالجمع أولى ؛ لأن بعده ومعارج وسـرراً وأبوا باً فكذا سقف بالجمع أولى .

وقد رد عليه أبو جعفر النحاس(١١٣) ، ورأى أن الذي تأوله بعيد ، وأولى منه أن يكون " سـقُف " بمعنى " سقف " كما قال عز وجل " ... ثم نخرجكم طفلاً "(١١٤) ، وكما قـال الشـاعر ، ثم ذكـر البيت .

ولم أعثر بقائل هذا البيت ، وجاء في خزانة البغدادي(١١٥) أن البيت من الأبيات الخمسين في كتـاب سيبويه التي لا يعرف لها قائل .

والخميص في الأصل : الجائع ، والخمص : الجوع ، وأراد بوصفه الزمن بخميص أنه جائع مـن فيـه ، فالصفة للزمن ، والمعنى لأهله ، يقول لهم : اقتصروا على بعض ما يشبعكم ، ولا تملأوا بطونكم من الطعام فينفد طعامكم ، فإذا نفد طعامكم احتجتم إلى أن تسألوا الناس أن يطعموكم شيئاً، وإن قدرتم لأنفسكم جزءاً من الطعام ولم تكثروا من الأ كل عشتم ، وفي رواية سيبويه : تعفوا بدل تعيشوا وعلى هذا يكـون المعنى .. عففتم عن مسألة الناس ، وتعيشوا أو تعفوا مجزوم لأنه جواب الأمر(١١٦) .

(٣٦) تدعوك تيم وتيم في قرى سبأ قـد عـض أعـناقـَها جِلد الجواميس

الشاهد : الشاهد فيه كالشاهد الذي في قبله ، فقد أراد الشاعر : جلود الجواميس ، فأفرد وهو يريد الجماعة .

والبيت من شواهد الفراء في معاني القرآن(١١٧) على أن الشاعر قال : جلد الجواميس بـالإفراد ولم يقل جلود الجواميس في مقابلة أعناقهم ، وروايته فيه :

الـواردون وتيم في ذرا سبـإ قد عـض أعـنـاقـَهـم جـلـد الجواميس

والبيت أيضاً من شواهد الكشاف للزمخشري(١١٨) ، وروايته فيه مثل رواية الطبري والفراء ، وقـد استشهد به الزمخشري على صرف كلمة سبإ ، وذلك في تفسير قوله تعالى " وجئتك من سبإ بنبإ يقـين "(١١٩) عند من يصرفه حيث جعله الحي ، أو الأب الأكبر ، وأما من لم يصرفه فيجعله اسم القبيلة.

وقد ذكر محقق تفسير الطبري(١٢٠) أنه لم يقف على البيت في المراجع ، ولا على قائله ، والبيت لجرير في ديوانه ، وروايته فيه : (١٢١)

تدعوك تيم وتيم في قرى سبإ قد عض أعـنـاقـهـم جـلـد الجواميـس

وهو من قصيدة قالها جرير في هجاء التيم . ومعناه : تيم في قرى سبإ مغلولون من جلـد الجواميـس بحيث يعض أعناقهم.

وأنشد المؤلف في توضيح المثل في قوله تعالى : " إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً يضـل بـه كثيراً ويهدي به كثيراً وما يضل به إلا الفاسقين "[سورة البقرة ٢٦]

(٣٧) ألا تـَحـيـون ِمـن تـكـثـيـر قوم لعلاتٍ وأمكم رقـوب

الشاهد: في قوله " تحيون " ؛ فالعرب تقول : حييت أحيا حياء ، واستحييت أسـتحيي اسـتحياء ، وأنشد البيت شاهداً على ذلك . وجاء في لسان العرب(١٢٢) : وقال أبو زيد : يقال حييت من فعل كذا ، وكذا أحيا حياء :

أي : استحييت ، وأنشد البيت ، ثم قال : معناه : ألا تستحيون .

وعلات : يقال : بنو علات : بنو رجل واحد من أمهات شتى ، سميت بذلك ؛ لأن الذي تزوجها على أولى قد كانت قبلها ، ثم عـل من هذه .

قال ابن بري : وإنما سميت عـلـّة ؛ لأنها تعل بعد صاحبتها من العلل(١٢٣) .

والرقوب : التي لا يعيش لها ولد . والبيت في لسان العرب دون عزو(١٢٤) ونسب إلى عبيـد بـن الأبرص في الأمالي الشجرية(١٢٥) . والبيت ليس في ديوانه .

(٣٨) وإني لأستحيي أخي أن أرى له   عـلـَيَّ مِـن الـحـق الـّذي لا يـرى لـيا

الشاهد : لأستحيي : حيث خرج الاستحياء هنا في موضع الأنفة .

وذكر المبرد(١٢٦) أن هذا البيت يحمله قوم على خلاف معناه ، وإنما تأويله : إني لأسـتحي أخـي أن يكون له علي فضل ، ولا يكون لي عليه فضل ، ومني إليه مكافأة ؛ فأستحي أن أرى له علي حقاً لما فعـل إليّ ، ولا أفعل إليه ما يكون لي به عليه حق ، وهذا من مذاهب الكرام ، ومما تأخذ به أنفسها . ونسـب المبرد البيت إلى جرير ، ولم أعثر عليه في ديوانه ، وهو غير منسوب في لسان العرب(١٢٧) وفيه : معـنى وإني لأستحيي : آنف من ذلك .

(٣٩) لـَحِـفـْظُ المال أيـسـرُ مِـن بغاه   وضـرب فـي الـبـلادِ بـِغـيـر زادِ

الشاهد : وضرب : الضرب في اللغه على وجوه : فمنها التبيين ، ومنها : النوع ، تقول العرب : أخذ فلان في ضرب من الحكم ، أي نوع منه ، ومنها : السير ، قال تعالى " وآخرون يضربـون في الأرض "(١٢٨) وقال تعالى " وإذا ضربتم في الأرض "(١٢٩) والبيت شاهد على هذا المعنى .

واستشهد به المؤلف في أثناء تفسيره لقوله تعالى " ....أن يضرب ..."

ولم أعثر بقائل البيت .

(٤٠) أنا الرجلُ الضرب الذي تعرفونه   خـشـاش كـرأس الـحـيـةِ الـمـتـَوقِدِ

الشاهد : قوله : الرجل الضرب : ومعناه : الرجل الخفيف الجسم ، واستشهد به في تفسير قوله تعالى " .....أن يضرب ..." وذلك في معاني كلمة " ضرب ".

والبيت لطرفة بن العبد(١٣٠) وهو من معلقته المشهورة ، ومعنى خشاش : رجل لطيف الرأس ، ماض ، سريع الدخول في الأمور . المتوقد : شديد النشاط .

وطرفة في هذا البيت يفخر بنفسه قائلاً : أنا الرجل الخفيف اللحم ، الذي ليـس برهـل ، السريـع الحركة ، الماضي الذي يحسن الدخول في الأمور والتخلص ، شديد النشاط كرأس الحية الذي لا يستقر .

(٤١) مـثلُ الفتى مثلُ الهلال إذا تـَنقـصه التنامه
حتى إذا خرجت جوارحه وعاد لـَه تـَمامه
انسلّ من نقصانـِـهِ عنـه فـَزايلــــَه نِظامـُه

الشاهد : قوله : مثل الفتى مثل الهلال : الأمثال في اللغه : الأشباه والنظائر والصفات ، ويحتاج كـل مثل إلى ممثل حتى يتم ، وذكر في هذه الأبيات المثل والممثل جميعاً .

ويشبه الشاعر حياة الإنسان بالهلال فعندما يبدأ بالاكتمال يحين وقت انتهاء حياته .

ولم أعثر بقائل الأبيات .

(٤٢) كانت مواعِيد عرقُوبٍ لهَا مثلا — فـمـا مـواعِـيـده إلاّ الأبـاطـيـلُ

الشاهد : الشاهد فيه كالشاهد في الذي قبله .

والبيت لكعب بن زهير[١٣١] ، وهو في قصيدته المشهورة التي قالها أمام الرسول صلى الله عليه وسلم حين أسلم .

وعرقوب : هو عرقوب بن نصر ، رجل من العمالقة نزل بالمدينة قبل أن ينزلها اليهود بعد عيسى بن مريم عليه السلام ، وكان صاحب نخل ، وإنه وعد صديقا له ثمر نخلة من نخله ، فلما حملت ، وصارت بلحاً أراد الرجل أن يصرمه ، فقال عرقوب : دعه حتى يشقح ، أي يحمر ، أو يصفر ، فلما شقحت أراد الرجل أن يصرمها ، فقال عرقوب له : دعها حتى تصير رطباً ، فلما صارت رطباً قال : دعه حتى يصير تمراً ، فلماصارت تمراً انطلق إليه عرقوب فجده ليلاً ، فجاء الرجل بعد أيام فلم ير إلا عوداً قائماً ، فذهب موعود عرقوب مثلاً ، وهو من أمثال العرب في خلف الوعد[١٣٢] .

(٤٣) وما الحرب إلاّ ما علِمتم وذُقتُم — وما هو عنها بالحديثِ المرجمِ

متى تَبعثُوها تبعثُوها ذميمةً — وتضر إذا أضريتموها فتَضرمِ

فَتعركُكُم عرك الرحى بِثفَالِها — وتلقَح كِشافاً ثم تنتج فتُتئمِ

فَتُنتِج لَكُم غِلمانَ أشأم كلُّهم — كأحمر عادٍ ثُم ترضِع فَتَفْطِم

فَتُغلِلْ لَكُم ما لا تغِل لأهلِها — قُرى بالعراقِ مِن قَفِيزٍ ودِرهم

الشاهد : هذه الأبيات من الأمثال التي خرجت على جهة الإطناب والإكثار . ومن هذا النوع في قوله تعالى " وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة ... "[١٣٣] الآية . ومنه قوله تعالى " ضرب الله مثلا رجلين ... "[١٣٤] الآية ، وفي البيت الأول شاهد نحوي إذ أجاز الكوفيون تعليق باء الجر بضمير المصدر ، كما أجازوا تعليقها بمظهره لأنه في معناه ، وأنشدوا في ذلك :

وما هو عنها بالحديث المرجم

فـ" عن " على ما ذكروه متعلق بـ " هو " والمجرور في موضع نصب بـ "هو " ، وقال صاحب الإيضاح العضدي[١٣٥] : هذا مذهب القوم ، ورأيت بعض أصحابنا البصريين لا يستبعد مذهبهم ؛ بل يقويه وينصره اهـ .

والأبيات لزهير بن أبي سلمى من معلقته المشهورة .[١٣٦]

ويعني بالبيت الأول : أي : ما علمتم من هذه الحرب ، وما ذقتم منها ، وما علمكم عنها بالحديث الذي يرمى فيه بالظنون ، فكنى عن العلم ، أي : هو حق ، والمرجم : المظنون .

ومعنى تبعثوها : تثيرونها : أي لا تحمدوا أمرها .

وذميمة : مذمومة ، وأكثر ما يكون " فعيل " المصروف عن " مفعول " بغير هاء ، مثل : امرأة قتيل ومقتولة ، وكف خضيب ومخضوبة .

وتضر : أي : تعود . إذا أضريتموها : أي عودتموها يعني الحرب .

وتعرككم : يعني الحرب أراد : تطحنكم هذه الحرب .

بثفالها والثفال : جلدة تكون تحت الرحى يقع الدقيق عليها .

وتلقح كشافاً : أي تدارككم الحرب . ويقال : لقحت الناقة كشافاً : إذا حمل عليها في دمها .

فتتئم : أي تأتيكم باثنين اثنين بتوأمين ، وإنما يقطع بهذا أمر الحرب .

تنتج لكم : أي : الحرب .

غلمان أشأم : في معنى : غلمان شؤم ، فجعل أشأم مصدراً ، ولم يحتج إلى " مِن " ولو كان " أفعل " لم يكن له بد من " مِن " . أي كلهم في الشؤم كأحمر عاد ، وقيل : وإنما أراد " أحمر ثمود " فقال : " أحمر عاد " ، والمقصود هنا عاقر الناقة ، واسمه : قدار بن سالف .

ويعني أن ولادتهم ونشأتهم تكون في الحرب ، فيصبحون مشائيم على آبائهم .

ويعني في البيت الأخير : هذه الحرب تغل لكم من هذه الدماء ما لا تغل قرى بالعراق ، وهي تغل القفيز والدرهم ، وهذا تهكم منه واستهزاء .

القفيز : نوع من المكاييل : والمقصود به ما يملأه من المحصولات .(١٣٧)

(٤٤) يا أحسن الناس ما قرنا إلى قدم وما حِبالُ مُحِبٍ واهِقٍ تَصِلُ

الشاهد : استشهد المؤلف بهذا البيت في تفسيره لقوله تعالى " مثلاً ما بعوضة " فالبعوضة واحدة البعوض و" ما " صلة ، وهي منصوبة على البدل من المثل ، قال الكسائي والفراء هي نصب بانتزاع بين كما تقول : مطرنا ما زبالةَ والثّعلبيةَ ، وله عشرون ما ناقةً وجملاً .(١٣٨)

والذي وجدته في معاني القرآن للفراء في الوجه الثالث في قراءة " بعوضة " وهو أحب الوجوه إليه : أن تجعل المعنى على : إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بين بعوضة إلى ما فوقها ، والعرب إذا ألقت " بين " من كلام تصلح " إلى " في آخره نصبوا الحرفين المخفوضين اللذين خفض أحدهما بـ " بين " والآخر بـ " إلى " فيقولون : مطرنا ما زبالة فالثعلبية ، وله عشرون ما ناقة فجملاً ، وهي أحسن الناس ما قرنا فقدما " إشارة إلى البيت السابق " يراد به : ما بين قرنها إلى قدمها ، ويجوز أن تجعل القرن والقدم معرفة فتقول : هي حسنة ما قرنها فقدمها.(١٣٩)

وجاء فيه : قال الكسائي " سمعت أعرابيا ورأى الهلال فقال : الحمد لله ما إهلالَك إلى سرارك ، يريد: مابين إهلالك إلى سرارك ، فجعلوا النصب الذي كان يكون في " بين " فيما بعده إذا سقطت ؛ ليعلم أن معنى " بين " مراد ، وحكى الكسائي عن بعض العرب : الشنق ما خمساً إلى خمس وعشرين ، يريد ما بين خمس إلى خمس وعشرين ، والشنق ما لم تجب فيه الفريضة من الإبل ، والأوقاص في البقر .(١٤٠)

وذكر السيوطي : " أصله ما بين قرن فحذف بين وأقام قرناً مقامها ومثله " ما بعوضة فما فوقها" قال : والفاء نائبة عن إلى ، وكون الفاء للغاية بمنزلة إلى، غريب "(١٤١) . والبيت مجهول القائل.

(٤٥) لم أر مثلَ الفِتيان في غِبر الـ أيام ينسون ما عواقبها

الشاهد : ما عوافيها ، أي : ما هو عوافيها .

استشهد الشاعر بهذا البيت في تفسير قوله تعالى " مثلاً ما بعوضة " وذلك على قراءة رؤبة بن العجاج للآية الكريمة ، إذ قرأ " بعوضة " بالرفع وأضمر لها اسماً ، يعني : الذي هو بعوضة .

وذكر الفراء أن الرفع في " بعوضة " جائز لأن الصلة ترفع واسمها منصوب ومخفوض.(١٤٢)

(٤٦) يـهـوين في نجدٍ وغَوراً غائرا فـَواسِـقـاً عـن قـَصـدِهـَا جـوائـرا

الشاهد: قوله : فواسقاً ، فالفاسق : الخارج عن الطاعة ، واستشهد به في تفسير قوله تعالى " وما يضل به إلا الفاسقين"

واستشهد به أبو عبيدة في مجاز القرآن(١٤٣) فقال : ففسق عن أمر ربه : جار عنه ، وكفر بـه ، ثم ذكر الشعر ونسبه إلى رؤبة .

واستشهد به صاحب لسان العرب(١٤٤) ؛ فقال : وفسق عن أمر ربه ، أي جار ومال عن طاعته ، ثم ذكر البيت .

والعرب تقول : إذا خرجت الرطبة عن قشرها : قد فسقت الرطبة من قشرها .

والبيت من شواهد سيبويه(١٤٥) ، إذ استشهد به لنصب " غور " حملاً على موضع " نجد " وما عمل فيه ؛ لأن معنى يذهبن في نجد " وهي رواية سيبويه " ويسلكن نجداً واحداً ، فكأنه قال : يسلكـن نجـداً وغوراً غائراً .

والغور : تهامة وما يليها .

ونجد :هو من نحو فيد إلى الكوفة وإلى البصرة ، وما يلي ذلك .

يعني بذلك قصائد قد سادت في الغور وتهامة ، أو أفعالاً يفتخر بها ، أو حروباً قد غار ذكرها وأنجد .

وقيل : وصف الراجز ظعائن منتجعات يأتين مرة نجداً ، وهو ما ارتفع من بلاد العرب ، ومرة الغور ، وهو تهامة ، وهي ما انخفض من بلادها .

ونسب البيتان إلى العجاج في الكتاب ، وقد وردا في زيادات ديوان رؤبة .(١٤٦)

(٤٧) ولـَو ولـَدت قـُفيرةُ جـِرو كَـلْـبٍ لـسب بـِذلـك الـجـِرو الـكِـلابـا

الشاهد : استشهد المؤلف بهذا البيت عند تفسيره لقوله تعالى " وما يضل به إلا الفاسـقين " فـروى قراءة ابن مسعود وعطاء والحسن " وما يضل به " على لفظ ما لم يسم فاعله ، و " إلا الفاسقين " بالنصب ، قال ابن مجاهد : أسانيد هذه القراءة منكرة جداً ، فإن صحت ، فطرفها من اللغة أن يضمر لها اسـم ، ويكون ما ظهر خبراً له ، وتقديره : وما يضل به إلا أفسق الفاسقين ، كقول الشاعر : ولـو ولـدت ... البيت .(١٤٧)

وذكر النحاس في إعراب القرآن(١٤٨) أن النحويين " قد أجمعوا على أنه لا يجوز : ضـرب الـضرب زيداً، حتى إنه قال بعضهم : لا يجوز : ضرب زيداً سوطاً ، لأن " سوطاً " مصدر ، وإنما يقـام المصـدر مقام الفاعل على حروف الخفض إذا نعت ، فإذا لم يكن منعوتاً لم يجز ، وهذا أعجب أن يقام المصدر مقام الفاعل غير منعوت مع اسم غير مصدر " .

" وفيه أيضاً علة أخرى : أنه أضمر الجزاء ، ولم يتقدم له ذكر على أن " يجزي " يدل عليه ، وهذا وإن كان يجوز ، فإنه مجاز ، فأما إنشادهم : ولو ولدت ... البيت فلا حجة فيه ، ورأيت أبا إسحاق يذهب إلى تقديره : ولو ولدت قفيرة الكلاب ، " وجرو كلب" منصوب على النداء ".[١٤٩]

وهو من شواهد تأويل مشكل القرآن[١٥٠] ، وذلك في قراءة أبي جعفر المدني في سـورة الجاثيـة ، وهو قوله تعالى " ليجزى قوماً بما كانوا يكسبون "[١٥١] أي : ليجزي الجزاء قوماً ، واستشهد على ذلك بقول الشاعر : ولو ولدت قفيرة ... البيت .

ونسب البيت إلى جرير في خزانة الأدب للبغدادي[١٥٢] ، وهو غير موجود في ديوانه ، وهـو غـير منسوب في إعراب القرآن للنحاس[١٥٣] ، وغير منسوب أيضاً في القرطبي .[١٥٤]

(٤٨) فـَكفى بنا فضلاً على من غَيرنا حـب الـنـبـي مـحـمـدٍ إيـانا

الشاهد : على من غيرنا ، فقد جعل " من" اسماً تاماً ، وجعل " غيرنا " نعتاً له ، وذلك في تفسير قوله تعالى " ماذا أراد الله بهذا مثلاً" فتكون " ذا " بمنزلة " الذي" وتكون " ماذا " شيئاً واحداً ، كمـا قال تعـالى " ماذا أنـزل ربكـم قالـوا خيراً "[١٥٥] .

وقال الفراء : " ما بعوضة " نصبت " ما " وأردت : " ما بين بعوضة " وإن شئت جعلت " ما " اسمـاً تاماً كما قال حسان : فكفى بنا ...البيت .[١٥٦]

والبيت من شواهد سيبويه[١٥٧] ، فقد جعل الشاعر " غيرنا " نعتاً لـ " مـن " ولم يجعل " مـن " موصولة .

وجاء في تحصيل عين الذهب[١٥٨] : الشاهد فيه حمل " غير" على " من " نعتاً لها ، لأنها نكرة مبهمة ، فوصفت بما بعدها وصفاً لازماً يكون لها كالصلة ، والتقدير : على قوم غيرنا ، ورفع" غير" جائز علـى أن تكون " من" موصولة ، ويحذف الراجع عليها من الصلة ، والتقدير : على من هو غيرنـا ، والحـب مرتفع بـ " كفى " والباء في قوله " بنا " زائدة مؤكدة .

ونسب المؤلف البيت إلى حسان بن ثابت ، ولم أعثر به في ديوانه وهو منسوب في شرح أبيات سيبويه إلى كعب بن مالك ، وهو في ديوانه[١٥٩] ، ونسب في الكتاب إلى الأنصاري[١٦٠] ، وفي تحصيل عـين الذهب إلى الأنصاري حسان ، ويقال إنه لبشر بن عبد الرحمن بن مالك الأنصاري كما في اللسان[١٦١] ، وجاء فيه : إنه خفض " غير" على الإتباع لـ " من" ، ويجوز فيه الرفع على أن تجعل " من " صلة بإضمار " هو " .

ومعنى البيت : كفانا فضلاً على من غيرنا حب النبي ـ ـ صلى الله عليه وسلم ـ ـ ـ إيانا وهجرته إلينا.[١٦٢]

(٤٩) قالت : فيا ليتماهذا الحمام لنا إلـى حـمامتنا أو نِصـفُه فـَقـَدِ

الشاهد : قوله : فيا ليت ما هذا الحمام لنا ، ولم تعمل " ليت " هنا ، واستشهد بهذا البيت على قراءة رؤبة بن العجاج لقوله تعالى "...مثلاً ما بعوضة " فقرأ بعوضة بالرفع ، واستشهد علـى ذلـك بقـول

الشاعر : فالت ... البيت .

والبيت من شواهد سيبويه(١٦٣) ، والشاهد فيه : إلغاء " ليتما " ورفع ما بعدها ، ويجوز أن تكـون معملة في " ما " على تقدير : ليت الذي هو هذا الحمام لنا .

ويجوز نصب " الحمام" على زيادة " ما " وإلغائها .

والبيت للنابغة الذبياني من قصيدة له(١٦٤) ، وفي هذا البيت يصف ما كان من أمر " زرقاء اليمامة " حين نظرت إلى القطا طائرة فحصلت عدتها ، ومعنى فدي : حسبي ، يقال : فدي كذا ، وقدني .

وكانت زرقاء اليمامة ، فيما زعموا ، نظرت إلى قطاً يطير بين جبلين ، فقالت : ليت الحمام ليـه ، إلى حمامتيه ، ونصفه قديه ، تم الحمام مائة ، فاتبع القطا ، إلى أن ورد الماء ، فعد ، فإذا هو ست وستون . (١٦٥)

وأنشد المؤلف في توضيح المثل في قوله تعالى :

" مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاءً ونداءً صم بكم عمـي فهـم لا يعقلـون " [البقرة : ١٧١]

(٥٠) حـسِـبـت بـغـَام راحـلـتي عنافا ومـا هِـي ويْـب غَـيـرِكِ بـالـعناق

الشاهد : حسبت بغام راحلتي عنافا : ففي الكلام اختصار ، يعني : حسبت بغام راحلتي بغام عنـاق واستشهد بهذا البيت في تفسير قوله تعالى " مثل الذين كفروا ..." إذ ذكـر أن في الكـلام اختصـاراً ، وتقديره : مثل وعظ الكافرين كمثل الراعي ينعق بالغنم ، ولا تفهم الغنم عنه سوى الصوت .

والبيت في دلائل الإعجاز ونسبه إلى أعرابي(١٦٦) ، واستشهد به على ما حذف منه المضاف ، وأقيـم المضاف إليه مقامه مثل قوله تعالى " واسأل القرية "(١٦٧) .

وجاء في لسان العرب(١٦٨) : وقوله : حسبت بغام راحلتي عناقا : أراد بغام عناق ، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه ، وجاء فيه عن ابن بري : وفي حاشية الكتاب بيت شاهد على " ويب " بمعـنى " ويل " ثم ذكر البيت ، وعن ابن بري أيضاً : أن البيت لم يذكر قائله ، وهو لذي الخرق الطهـوي(١٦٩) يخاطب ذئباً تبعه في طريقه ، وفي دلائل الإعجاز أن الأعرابي أناخ راحلته بالليل فبغمت ، فجاء الذئب يظن أنها عناق ، أي معزى ، فيقول الشاعر :

حسبت بغامها صوت عناق ، وويب : مثل " ويل " وزناً ومعنى واستعمالاً(١٧٠) .

(٥١) نـعـق الغراب ولات حين نعيق فـتـيـقـنـوا عِـلْـمـاً بـبـيـن رفـيـق

الشاهد : قوله : نعق الغراب ، فالنعق والنعيق : صوت الراعي والغراب .

وجاء في لسان العرب(١٧١) نعق الغراب نعيقاً ونعاقاً ، والغين في الغراب أحسن ، قال الأزهري : نعق الغراب ، ونغق بالعين والغين جميعاً ، ونعيق الغراب ونعاقـُه ونغيقـُه ونغاقـُه : مثل نهيق الحمار ونهاقِهِ ، وشحيج البغل وشحاجه ، وصهيل وصهال الخيل ، وزحير وزحار ، قال : والثقات من الأئمة يقولون : كلام العرب نغق الغراب ، بالغين المعجمة، ونعق الراعي بالشاء بالعين المهملة ، ولا يقال في الغراب : نعق

، ويجوز : نعب ، قال هذا هو الصحيح .

وحكى ابن كيسان : نعق الغراب بعين مهملة ، واستعار بعضهم النعيق في الأرانب .

ولم أقف على قائل هذا البيت .

(٥٢) فـانْـعِـق بـِضأنك يا جرير فإنما   مـنـتـْك نـفـْسـك ضـلـةً وخـسارا

الشاهد : فانعق بضأنك ، قال أبو عبيدة : النعيق : الصوت ، وأنشد للأخطـل . ويـروى : منتـك نفسك في الخلاء ضلالا .

وجاء في لسان العرب : النعيق : دعاء الراعي الشاء ، يقال : انعق بضأنك أي : ادعها .

ونعق الراعي بالغنم ينعِق ، بالكسر ، نعقاً ونعاقاً ونعيقاً ونعقانا : صاح بها وزجرها يكـون ذلـك في الضأن والمعز .

وفي الحديث : أنه قال لنساء عثمان بن مظعون لما مات : " ابكين وإياكن ونعيـق الشيطـان " يعـني الصياح والنوح ، وأضافه إلى الشيطان لأنه الحامل عليه .

وفي حديث المدينة : آخر من يحشر راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما أي : " يصيحان ". (١٧٢)

والبيت للأخطل في ديوانه من قصيدة(١٧٣) ، وروايته فيه :

منتك نفسـك في الخلاءِ ضلالا

وجاء في الهامش : يعيره أنه راعي ضأن لا مكان له في المفاخر والأمجاد ، وذكر الجاحظ أن بني يربوع كانوا يرمون بإتيان الضأن واستشهد بهذا البيت ، انظرفخرالسودان ص ٦١ .

(٥٣) إذا ما الـشـيخ صم ولـم يعوج   ولـم يـك سـَمـعـه إلا نـدايـا

الشاهد : قوله " ندايا " ، فأصل النداء " نداي " والياء والواو في قوله تعالى " إلا دعـاء ونـداء " ممدودان ؛ لأن أصل الدعاء " دعاو " وأصل النداء " نداي " والياء والواو لام من هذا البناء ، فقلبتا همزة لوقوعهما بعد ألف ساكنة، وكذلك كل ممدود في نفسه ، فهذا علته .

وروى ابن الأنباري(١٧٤) عن ثعلب بيتا : إذا ما الشيخ ....البيت .

وفي لسان العرب(١٧٥) : وفي حديث ابن عوف : وأودى سمعه إلا ندايا أراد إلا نداء ، فأبدل الهمزة ياء تخفيفا وهي لغة بعض العرب .

وورد شطر البيت في لسان العرب مرة أخرى برفع " سمعه " (١٧٦).

ولم أقف على قائل هذا البيت .

(٥٤) ولـَسـت مـسلـّماً ما دمت حياً   عـلـى زيـد بـتـَسـلـِيـم الأمير

الشاهد : ولست مسلماً بتسليم الأمير : يريد : كما يسلم على الأمير .

وهذا قول الفراء في تفسير المثل في الآية القرآنية " ومثل الذين كفروا ......" إذ في رأيه : يضيف المثل إلى الذين كفروا وداعيهم كمثل الناعق ، كما تقول : إذا لقيت فلانا ، فسلم عليه تسليم الأمير ، وإنمـا تريد به : كما تسلم على الأمير .(١٧٧)

(55) أصم عما ساءَه سميع

الشاهد : العرب تقول لمن يسمع ولا يعمل بما يسمع كأنه أصم كما قال : البيت ، وذلك في تفسـير قوله تعالى " صم بكم عمي فهم لا يعقلون ".

وهذا القول في لسان العرب(١٧٨) دون عزو ، ونقل عن التهذيب : يقول القائل : كيف جعلـهم الله صماً ، وهم يسمعون ، وبكماً وهم ناطقون ، وعمياً وهم يبصرون ؟ والجواب في ذلك أن سمعهم لمـا لم ينفعهم ، لأنهم لم يعوا به ما سمعوا ، وبصرهم لما لم يجد عليهم لأنهم لم يعتبروا بما عاينوه من قدرة الله وخلقه الدال على أنه واحد لا شريك له ، ونطقهم لما لم يغن عنهم شيئا إذ لم يؤمنوا به إيماناً ينفعهم ، كانوا بمنزلة من لا يسمع ولا يبصر ولا يعي ، ونحو منه قول الشاعر : أصم عما ساءه سميع .

وأنشد المؤلف في توضيح المثل في قوله تعالى " مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم * الذين ينفقـون أمـوالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا مناً ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنـون ". [البقرة : ٢٦١ ـ ٢٦٢]

(٥٦) يـا لَـعَـنَ اللهُ بـنـي الـسـعـلاتِ عـمـرو بـن مـيـمـون لـئـام الـنـاتِ

الشاهد : قوله : لئام النات ، أراد لئام الناس ، فحول السين تاء ؛ لأن التاء والسين مهموستان ؛ فهما يتعاقبان ، وقد استشهد المؤلف بهذا الشعر على قراءة من أدغم في قوله تعالى : " أنبتت سبع سنابل "

وهذا الرجز أنشده أبو عمرو بن العلاء ، وقيل وكان يزعم أن الرجز والرجس بمعنى واحـد ، وأنهـا مقلوبة ، قلبت السين زاياً ، كما قلبت شئز

وهي : شئس ، بسين ، وكما قالوا : فربوس وفربوز ، وكما قال الشاعر : يا لعن الله ... البيت وهو يريد لئام الناس ، فقلبت السين تاءً.(١٧٩)

والشعر في كثير من كتب النحو مع اختلاف في بعض الألفاظ ، وورد في لسان العرب عن أبي زيـد(١٨٠) ، قال : من العرب من يجعل السين تاءً، وأنشد لعلباء بن أرقم :(١٨١)

يـــا قـبـح الله بني السعلات

عمرو بن يربوع شرار الناتِ

لـيـسـوا أعـفـّاءَ ولا أكـيـاتِ

يريد الناس والأكياس .

ووردت الأبيات في نوادر أبي زيد الأنصاري .(١٨٢)

(٥٧) وإنْ كانت النعمى عليهم جزوا بها وإن نـعـمـوا لا كـدروهـا ولا كدوا

الشاهد : استشهد المؤلف بهذا البيت عند تفسيره لقوله تعالى : " ثم لا يتبعون ما أنفقوا مناً ولا أذى " إذ حث الله عباده على مكارم الأخلاق ، فحظر عليهم المن بالصنيعة ، واختص به صفة لنفسه ؛ لأنها من العباد تكدير وتعيير ، ومن الله إفضال وإنعام ، كقول الشاعر : وإن كانت..البيت.

وقد نسب المؤلف البيت إلى طرفة ، ولم أعثر به في ديوانه .

(٥٨) مـا تـم مـعـروف عـنـد امرئ كـالـفـتـه الـمـعـرف إعـظـامـكا
إنْ مِـن الـبـرِ فـلا تكْـذِبـن إكـرام مـن أظـهـر إكـرامـكـا
والـمـن لـلـمـنـعـم نـقـص فلا تَـسـتَـفْـسِـدنْ بـالـمـن إنـعـامـكا
والـعـز في الجود وبـخلُ الفتى مـذلـةٌ أحـبـبـت إعـلامـكا (م)

الشاهد : الشاهد في هذه الأبيات كالشاهد في البيت السابق .

وقد نسب المؤلف الأبيات إلى محمود الوراق ، ولم أعثر بها في ديوانه .

(٥٩) أفسدت بالمَن ما أوليت مِن نِعم لَـيـس الـكـريـم إذا أسـدى بـمـنـانِّ

الشاهد : الشاهد فيه كالشاهد الذي في قبله .

(٦٠) يـرب الـذي يأتي مِن الخَيرأنه إذا فَـعَـلَ الـمـعـروف زاد وتَـمـمـا

الشاهد : الشاهد فيه كالشاهد الذي في قبله .

وقد ذكر المؤلف أن أبا نصر منصور بن عبد الله أنشده إياه بهراة .

والبيت غير منسوب في لسان العرب[١٨٣] ، وفيه قال الأنباري : الرب ينقسم على ثلاثة أقسـام : يكون الرب : المالك ، ويكون الرب : السيد المطاع ، قال تعالى : " فيسقى ربه خمراً "[١٨٤] أي : سيده ، ويكون الرب : المصلح ، رب الشيء : إذا أصلحه ، وأنشد البيت .

(٦١) وما شيء بـأثـقلَ وهو خِف على الأعناقِ مِن مِـنـن الـرجـال
ولا تـفْـرح بـمـالٍ تـشـتريهِ بـوجـهِـك إنـه بـالـوجـهِ غـال

الشاهد : الشاهد فيه كالشاهد الذي في قبله .

وقد سأل رجل ابن شبرمة أن يكتب رقعة إلى بعض الأغنياء ليعطيه شيئاً ، فأعطاه مائتي درهم ، وأنشأ يقول : [١٨٥].... البيتان .

(٦٢) أحـسـن مِـن كُـل حـَسـن فـي كُـلّ وقْـتٍ وزمن
ضـيـعـةٌ مـربـوبـة خـاليةٌ مِن الـمِـنن

الشاهد : الشاهد فيه كالشاهد الذي في قبله .

وقد نسب المؤلف البيتين إلى محمود الوراق ولم أعثر بهما في ديوانه .

(٦٣) يـرب مـعـروفَـه ويـكْـمِـلـه وإنـمـا الـعـرف بالـربـاباتِ

الشاهد : الشاهد فيه كالشاهد الذي في قبله . وذكر المؤلف أن جعفر بن محمد الصادق قال : لا يتم المعروف إلا بثلاث : تعجيله وتصغيره ، وترك المن به، فإنك إذا عجلته فقد هنأته ، وإذا صـغرته فقـد عظمته ، وإذا تركت المن به ، فقد أتممته ، ثم أنشد[١٨٦] ... البيت .

وأنشد المؤلف في توضيح المثل في قوله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بـالمن والأذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصـابه وابـل فتركه صلداً لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين * ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتاً من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل

فطل والله بما تعملون بصير " . [البقرة ٢٦٤ ـ ٢٦٥]

(٦٤) براق أصلادِ الجبينِ الأجـلـهِ

الشاهد : أصلاد ، قال قطرب : الصلد : الصلب ، وهو الأخلق الأملس وأنشد [(١٨٧)]... البيت .

وفي لسان العرب عن ابن السكيت[(١٨٨)] : الصفا : العريض من الحجارة الأملس .

قال : والصلداء والصلداءة : الأرض الغليظة الصلبة ، قال : وكل حجر صلب ، فكل ناحية منه صلد ، وأصلاد جمع صلد وأنشد لرؤبة : ... البيت .

وعن أبي الهيثم : أصلاد الجبين : الموضع الذي لا شعر عليه ، شبه بالحجر الأملس .

وجله الرجل جلهاً : رده عن أمرٍ شديد ، والجَلَـه : أشد من الجلح ، وهو ذهاب الشعر من مقـدم الجبين ، وقيل : النزع ، ثم الجَلَـح ثم الجَلا ثم الجَلَـه ، وقد جِله يجـلـَه جلـَهاً ، وهو أجله ، وقيل : الأجله : الأجلح في لغة بني سعد .[(١٨٩)]

(٦٥) أنا الجواد بن الجوادِ ابن سبـلْ إنْ ديـمـوا جـاد وإنْ جـادوا وبـلْ

الشاهد : وبل : قال المؤرج : الوابل : الشديد العظام القطر، يقال : وبل ، يبل ، قال الشاعر : أنـا الجواد ... البيت

يريد : أنه يزيد عليهم في كل حال منها .

وهذا البيت من شواهد ابن جني في الخصائص[(١٩٠)] على التدريج في اللغة ، فمن التدريج قولهم : ديمة وديم ، واستمرار القلب في العين للكسرة قبلها ، ثم تجاوزوا ذلك لما كثر وشاع إلى أن قـالوا : ديمـت السماء ، ودومت ؛ فأما دومت فعلى القياس ، وأما ديمت فلاستمرار القلب في ديمة ، وديم، وأنشد أبـو زيد :

هـو الـجواد بن الجوادِ بن سبـلْ إنْ دومـوا جـاد وإن جـادوا وبـل

ورواه أيضاً " ديموا " بالياء ، ثم قالوا: دامت السماء تديم ،فظاهر هذا أنه أجري مجرى باع يبيع ، وإن كان من الواو.

وجاء في لسان العرب[(١٩١)] : سبل ، اسم فرس قديمة ، وعن الجوهري : سبل اسم فرس نجيـب في العرب ، قال الأصمعي هي أم أعوج ، وكانت لغني ، وأعوج لبني آكل المرار ، ثم صار لبني هـلال بـن عامر ، وقال :

هو الجواد ابن الجواد ابن سبل

قال ابن بري : الشعر لجهم بن سبل .

قال أبو زياد الكلابي : وهو من بني كعب بن بكر ، وكان شاعراً لم يسمع في الجاهلية والإسلام من بني بكر أشعر منه ؛ قال : وقد أدركته يرعد رأسه وهو يقول :

أنا الجواد ... البيت .

قال ابن بري : فثبت بهذا أن سبلاً اسم رجل ، وليس باسم فرس كما ذكر الجوهري .

وأنشد في توضيح المثل في قوله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا

لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه واعلموا أن الله غني حميد "[البقرة : ٢٦٧]

(٦٦) تـيـمـمـت قـَيـسـاً وكـم دونـه ـِـن الأرضِـن مـهـمهٍ ذي شزن

الشاهد : تيممت : التيمم : القصد للشيء ، يقال : تيممته وتأممته وأممته : إذا قصدته ، قال الأعشى : تيممت ... البيت

والبيت للأعشى في ديوانه(١٩٢) من قصيدة في مدح قيس بن معدي كرب الكندي الذي ذكـره في البيت .

والمهمه : الفلاة الخالية . ذي شزن : غليظ

والمعنى : يقول : إنها تقصد " قيساً " وكم دونه بيد ومسافات بعيدة .

وأنشد في توضيح المثل في قوله تعالى : " والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخـرج إلا نكداً كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون " [الأعراف : ٥٨]

(٦٧) وأعـط مـا أعـطـيـتـه، طـيـبـاً لا خـيـر فـي الـمـنـكـودِ والـنـّاكـدِ

الشاهد : المنكود والناكد : قال المبرد : النكد : الرديء ، ويقال لكل ما يتشاءم به : نكد وناكد قال الشاعر : وأعط ... البيت .

والنكد : الشؤم واللؤم ، وذكر ثعلب أن النكد والنكد : قلة العطاء وألاّ يهنأه من يعطاه ، واستشهد على ذلك بالبيت .(١٩٣)

ولم أعثر بقائل البيت .

(٦٨) ومن نكدِ الدنيا على الحر أن يرى عـدواً لـه مـا مـن صـداقـتـه بـد

الشاهد : الشاهد فيه كما في قبله .

والبيت لأبي الطيب المتنبي من قصيدة في مدح محمد بن سيار بن مكرم التميمي .(١٩٤)

يقول : من نكد الدنيا وقلة خيرها أن الحر يحتاج فيها إلى إظهار صداقة عدوه ليأمن شره ، وهو يعلـم أنه عدوه ، وهو لا يجد بداً من أن يريه الصداقة من نفسه دفعاً لغائلته ، وأراد : ما من مداجاته ، ولكنـه سمى المداجاة صداقة لما كانت في صورة الصداقة ، ولما كان الناس يحسبونها صداقة .

وقيل : لو قال : " ما من مداجاته " لكان أشبه ، والذي قاله أحسن في اللفظ ، وأقوى في الم عنى ، و حسنه أنه ذكر العدو وضده ، وفي قوة المعنى : أن المداجي : المساتر للعداوة ، وقد يساتر العداوة مـن لا يظهر الصداقة ، فإذا أظهر الصداقة لم يكن له من إظهارها بد ، فهو يعاني من ذلك أمراً عظيماً ، ونكداً في الحياة ، فهو أسوأ حالاً من المداجي .(١٩٥)

وقيل : إنما أراد بهذا السلطان الذي لا بد من صداقته بإخلاص القول والنية فبأيها أخل دخـل منـه الضرر.(١٩٦)

وأنشد في توضيح المثل في قوله تعالى : " واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين * ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمـل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون* سـاء

مثلاً القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون " [الأعراف١٧٦ـ١٧٧]

(٦٩) كـلّ عـيـشٍ وإنْ تـطـاول دهـراً صـائـر مـرة إلـى أنْ يزولا

لـيـتني كُـنت قـبلَ ما قـد بدا لي في قـلال الـجبال أرعى الـوعولا

إنّ يـوم الـحِـسـابِ يـوم عـظيم شـاب فِـيـهِ الـصـغـير يـوماً ثـقـيلا

الشاهد : استشهد الشاعر بهذه الأبيات في مناسبة حديثه عن سبب نزول الآيتين الكـريمتين ، فمـن الآراء التي قيلت في ذلك أنها نزلت في أمية بن أبي الصلت ، فمن رأى هذا الرأي قال : كان ابتداء أمره قرأ الكتب ، وعلم أن الله تعالى مرسل رسولاً في ذلك الوقت ، وظن أنه يكون ذلك الرسول، فلما أرسل رسول الله صلى الله عليه و سلم حسده ، وكان قصد بعض الملوك ، فلما رجع مر على قتلى بدر ، فسأل عنهم ، فقيل : قتلهم محمد ، فقال : لو كان نبياً ما قتل أقرباءه ، فلما مات أمية ، أتت أختـه الفارعـة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسألها عن وفاة أخيها ، فقالت : بينا هو راقد أتاه اثنان ، فقعد أحدهما عند رأسه ، والآخر عند رجله ، فقال الذي عند رجله للذي عند رأسه : ... الأبيات .(١٩٧)

(٧٠) لك الحمد والنعماءُ والفضلُ ربنا ولا شـيء أعـلـى مـنـك جـداً وأمـجد

مليك على عرش السماء مهيمِن لـعـزتـه تـعـنـو الـوجـوه وتـسـجد

عليه حجاب النور والنور حوله وأنـهار نـور حـوله تـتـوقد

فلا بصر يسمو إليك بطرفِهِ ودون حـجـاب الـنـور خـلـق مـؤيد

ملائكة أقدامهم تحت أرضهِ وأعـنـاقـهـم فـوق الـسـمـاوات صـعـد

قيام على الأقدام عانون تحته فـرائـصهم مـن شـدة الـخوف تصعد

وسبط صفوف ينظـرون وراءه مـصـيخون لـلأسـمـاع لـلـوحي ركد

أميناه روح القدس جبريل فيهـم وميكال ذو الروح القـوي الـمـسـدد

الشاهد : ذكر المؤلف أن هذه الأبيات أنشدتها الفارعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي لأخيهـا أمية بن أبي الصلت ، وهي قصيدة طويلة جداً كما ذكر المؤلف .(١٩٨)

(٧١) يـوقـف الناس لِلحِسابِ جميعا فشقِي معذب وسعِيـد

الشاهد : مطلع قصيده أنشدتها الفارعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي لأخيهـا أميـة بـن أبي الصلت.(١٩٩)

(٧٢) عند ذي العرش يعرضون عليه يـعـلـم الـجـهـر والـسـرار الـخـفـيا

يـوم نـأتـي الـرحـيم وهو رحيم إنـه كـان وعـده مـأتـيا

يـوم نـأتـيـه مـثـلـمـا قـال فـرداً ثـم لا يـذر راشـداً أو غـويا

أسـعـيـداً سـعـيـداً أنـا أرجو أو مـهـانـاً بـمـا اكـتـسـبـت شـقـيـا

رب إنْ تـعـف فـالـمـعافاةُ ظني أو تـعـاقـب فـلـم تـعـاقـب بـريا

أو تـؤاخـذ بـمـا اجـترمت فإني سـوف ألـقـى مـن الـعـذاب فـريـا

الشاهد : هـذه أبيـات من قصيـدة أنشـدتها الفـارعة رسـول الله صلى الله عليـه وسلم وهي لأخيها أمية ابن أبي الصلت .(٢٠٠)

وبعد أن استمع الرسول صلى الله عليه وسلم لهذه الأبيات قال لها : آمن لسانه وكفر قلبه .

وقال عمرو بن الشريد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض المغازي ، فقال لي : هل تروي من شعر أمية بن أبي الصلت ؛ قلت : نعم ، فأردفني فركبت الناقة فجعلت أنشده ، وهو يقول : هيه ... حتى أنشدته أكثر من مائة بيت ، فقال : آمن لسانه وكفـر قلبه .(٢٠١)

(٧٣) فـَنِعم الزاد زاد أبيك زادا

الشاهد : الشاهد فيه اجتماع التمييز والمميز على جهة التأكيد .

واستشهد المؤلف بهذا الشعر في معرض حديثه عن الآية الكريمة " ساء مثلاً القوم الذين كذبوا بآياتنا " فنصب مثلاً على التمييز والحال ، أي ساء المثل مثلاً ، فقوله " مثلاً " حال من المثل المضمر كما قـال جرير .....فنعم .....البيت .

هذا إذا جعلت " ساء " من فعل المثل ، ورفعت القوم بدلاً من المضمر فيه ، وإن حولت فعلـه إلى " القوم " ورفعت " هم " به كان انتصابه على التمييز ، يريد : ساء مثل القوم ، فلما حولته إليهم خرج المثل مفسرا كما تقول :

قـَر بـهِ عيناً ، وضاق به ذرعا ، ومتى ما سقط التنوين من المميز انخفض بالإضافة .

وقد أجاز المبرد والفارسي وجماعة من النحويين اجتماع التمييز والمميز على جهة التأكيد.(٢٠٢)

وذكر المبرد في المقتضب(٢٠٣) في قول القائل : نعم الرجل رجلاً زيد ، فقوله " رجلاً " توكيد لأنـه مستغنى عنه بذكر الرجل أولاً ، وإنما هذا بمنزلة قولك : عندي من الدراهم عشرون درهماً ، إنما ذكـرت الدرهم توكيداً ، ولو لم تذكره لم تحتج إليه ، وعلى هذا قول الشاعر : فنعم ... البيت .

والبيت لجرير وصدره :

تزود مثلَ زادِ أبيك زادا

من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز .

وأنشد في توضيح المثل في قوله تعالى " ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغـافلون " . [الأعراف ١٧٩]

(٧٤) أموالـُنا لِذوي الميراثِ نجمعها ودورنـا لـخـرابِ الـدهـر نـبـنـيـهـا

الشاهد : اللام في خراب : لام العاقبة ، وهي دليل على إثبات معنى الصيرورة ، وذلك مثل قوله تعالى " فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً " ولام لـ" جهنم " الواردة في الآية الكريمـة تسمـى لام

العاقبة أيضاً كما يقول المؤلف ، إذ أخبر الله تعالى عما خلقهم له بعدما علم مصيرهم إليه (٢٠٦).

(٧٥) ألا كـلّ مـولودٍ فللموت يولد واسـت أرى حـيـاً لـحـي يـخـلد

الشاهد : لام " فللموت " والشاهد فيه كالشاهد في البيت الذي قبله .

والبيت لأبي العتاهية في ديوانه ، وهو مطلع قصيدة في الزهد . (٢٠٧)

وقد أخبر المسعودي قال : مر عابد براهب في صومعة ، فقال له عظني ، فقال : أعظكم وشـاعركم الزاهد قريب العهد بكم ، فاتعظ بقول أبي العتاهية حيث يقول : ألا كل ... البيت .

(٧٦) لـدوا للموتِ وابنوا للخرابِ فـكـلـكـم يـصـيـر إلـى الـتـراب

الشاهد : الشاهد فيه " للموت " فاللام للعاقبة ، فهو كالبيت الذي قبله .

والبيت لأبي العتاهية ، وهو مطلع قصيدة في الزهد .(٢٠٨)

وروايته : فكلكم يصير إلى تباب .

والتباب : الهلاك .

وأنشد المؤلف في توضيح المثل في قوله تعالى :

" إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام حـتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون " [يونس ٢٤]

(٧٧) وما أبالي أنْ أكونَ محمـقـَـه إذا رأيـت خـصـيـةً مـعـلقـه

الشاهد : جاء المؤلف بهذا البيت في معرض حديثه عن قراءة قوله تعـالى " وازينـت " إذ ذكـر أن قطـــرب قال : قرأ أبو العالية " وأزينت " فقطع الألف، أي : أتت بالزينة ، كقولهم : أحمر ، وأدم، وأذكرت المرأة ، وأنثت ، وقالت امرأة من العرب : وما أبالي ...البيت .

والخصية : البيضة ، وإذا ثنيت قلت : " خصيان " بطرح التاء ، وأجاز شارح كتاب الفصيح في اللغة أن يقال : " خصيتان " . (٢٠٩)

والبيت لامرأة من العرب تذكر أنها تريد الولد الذكر ، وإن كان أحمق ، لأنه أقدر على معونتها ونفعها من البنت .

وأنشد المؤلف في توضيح المثل في قوله تعالى :

" أنزل من السماء ماءً فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبداً رابياً ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاءً وأما مـا ينفـع النـاس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال "[الرعد : ١٧]

(٧٨) ذهب الكُفْر جفاءً فاعلموا إنّـمـا الـكـفر ضـلالٌ ينمحق

الشاهد : استشهد المؤلف بهذا البيت على معنى " جفاء " أي : يذهب مرمياً مطروحاً .

ونسب المؤلف البيت إلى حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه .(٢١٠)

(٧٩) كأنني سيف بِهِ إصـلِيت

الشاهد : إصليت : تقول : أصلت السيف إصليت : إذا مضى . وهو غريب في الأفعال كما يقـال : أجفل الظليم في عدوه : إذا أسرع ، فهو إجفيل .

والبيت لرؤبة في ديوانه(٢١١) ، وروايته :

كـأنـنـي سـيـف بـهـا إصـليـت يـنـشـق عنـي الـحـزن والـبـريت

وأنشد المؤلف في توضيح المثل في قوله تعالى :

" مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا علـى شيء ذلك هو الضلال البعيد ."[إبراهيم ١٨]

(٨٠) يومين غيمين ويوماً شمسا

الشاهد : تقول العرب : يوم ماطر ومغيم ، وليل فلان نائم ، ونهاره صائم، وهذه الأفعال إنما تكون في النهار والليل ، فأضيفت للمجاورة إليهما ، قال الشاعر : يومين .... البيت .

يعني أن الغيم والشمس في اليوم .(٢١٢)

(٨١) ولـمّا رأيـت القوم تـتَرى أثابجاً عـلـمـت بـأن الـيـوم أحـمـس فـاجـر

الشاهد :أحمس فاجر : فالعرب تضيف الشجاعة ، والجبن ، والفجور إلى اليوم مثل قول الشاعر.

والبيت من شواهد " تأويل مشكل القرآن "(٢١٣) إذ يجيء المفعول به على لفظ الفاعـل ، كقولـه سبحانه وتعالى " لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم "(٢١٤) أي : لا معصوم من أمر الله .

والعرب تقول : ليل نائم ، وسر كاتم مثل قول الشاعر : ولما رأيت ......البيت .

ومعنى أثابج : جماعات . وأحمس : شديد، وفاجر : يركب فيه الفجور ولا يبق فيه محرم ، أراد: مفجور فيه .(٢١٥)

ونسب البيت إلى وعلة الجرمي(٢١٦) ، أو الحارث بن وعلة الجرمي .(٢١٧)

وأنشد المؤلف في توضيح المثل في قوله تعالى : " ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمةً طيبة كشجرة طيبـة أصلها ثابت وفرعها في السماء* تؤتي أُكُلها كل حين بإذن ربهاويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون * ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار" [إبراهيم ٢٤ ـ ٢٦]

(٨٢) واجتث كلماهم عشِيةَ هزمِهم حـي بِمنـْعرج المسيل مـقيم

الشاهد : واجتث : قال المؤرج : أخذت جثها ، وهي نفسها ، وأنشد للبيد البيـت ... وذلـك في تفسير قوله تعالى " اجتثت من فوق الأرض ".

والبيت للبيد بن ربيعة في ديوانه(٢١٨) ، وروايته :

فـَارتـَث كلماهم عشية هزمهم

وإذا أخذنا بهذه الرواية ، فلا شاهد في البيت .

وارتث : حمل إلى أهله وبه رمق .

الكلمى : الجرحى . الهزم : الهزيمة . الحي هنا : جماعة الضباع .

منعرج السيل : موضع لا يصيبه السيل .

يقول : جاءت الضباع إلى القتلى بعد الهزيمة فأكلتهم .

والبيت من قصيدة للبيد ، قيل : إنها من قصائده المبكرة ، ولما سمعها النابغة قال له : أنت أشعر قيس ، أو قال : هوازن كلها .

وأنشد المؤلف في توضيح المثل في قوله تعالى :

" ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيءٍ ومن رزقناه منا رزقاً حسناً فهو ينفق منه سرا وجهراً هل يستوون الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون * وضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شـيءٍ وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيـم " [النحل : ٧٥ ـ ٧٦]

(٨٣) أنـت غـَاوٍ مِـن غـُواتٍ جـهـلٍ　　　وعـلـَى الأصـحـاب كلٌ في السفر

الشاهد : " كلٌ " قال المبرد : ثقل،(٢١٩) ، وأنشد ... البيت .

وأنشد المؤلف في توضيح المثل في قوله تعالى : " ونحن أعلم بما يستمعون به إذ يستمعون إليك وإذ هم نجوى إذ يقول الظالمون إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً * انظر كيف ضربوا لـك الأمثـال فضلـوا فـلا يستطيعون سبيلاً" .

[الإسراء ٤٧ ـ ٤٨]

(٨٤) فـإنْ تـَسـألينـَا فِيم نحن فـَإننا　　　عـصـافـيـرُ مِـن هـذا الأنـامِ الـمسحرِ

الشاهد: المسحر . قال المبرد : يقال : رجل مسحور ومسحر : أي ذو نجوى وسحر .

والعرب تقول : هو يسحر بكلامه ، ومعناه : يعلل ويخدع(٢٢٠) ، وذكر يونس في قوله تعالى : " إنما أنت من المسحرين "(٢٢١) أي: المعللين .

والسحر أيضاً : الاستهواء وذهاب العقل .

والسحر : صرف الإنسان عن الشيء إلى غيره . يقال : سحرته عن كذا أي صرفته عنه ، وقـال الله عز وجلّ " فأنى تسحرون " أي تصرفون .

والبيت للبيد في ديوانه من قصيدة قالها يذكر من فقد من قومه ، ومن سادات العـرب ، ويتأمـل في سطوة الموت ، وضعف الإنسان إزاءه .(٢٢٢)

وعصافير : ضعاف . ومسحر : معلل بالطعام والشراب .

وأنشد المؤلف في توضيح المثل في قوله تعالى : " واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنتـين مـن أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعاً *كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئاً وفجرنا خلالهمـا نهراً * وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً * ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبداً وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلباً *قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً *لكنـا هـو الله ربي ولا أشرك بربي أحداً * ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله إن ترن أنا أقل منك مالا وولداً

* فعسى ربي أن يؤتين خيراً من جنتك ويرسل عليها حسباناً من السماء فتصبح صعيداً زلقاً * أو يصبح ماؤها غوراً فلن تستطيع له طلباً * وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحداً * ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصراً * هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا ". [الكهف ٤٢ ـ ٤٤]

(٨٥) لا شيءَ أحسن مِن عِلْمٍ يزينه حِلْمٌ ومن نالَه قد فاز بالفرج

الشاهد : ومن ناله : أي من نال كل واحد منهما .

واستشهد به في تفسير قوله تعالى " كلتا الجنتين آتت أكلها "(٢٢٣) فالمعنى : كلتا الجنتين آتت كل واحدة منهما أكلها ، ونظيره " وجعلنا ابن مريم وأمه آية "(٢٢٤) أي : وجعلنا كل واحد منهما آية .

(٨٦) لِكُل هم مِن الهموم سعه والمسي والصبح لا بقاء معه

الشاهد : الشاهد فيه كالشاهد الذي في قبله أي : كل واحد منهما .

(٨٧) كأنهن فتيات زور

الشاهد : زور : قال تعالى : " أو يصبح ماؤها غوراً "(٢٢٥) أي داخلاً في الأرض لا تناله الأيدي والدلاء ، يقال : ماء غور ، ومياه غور ، ومنه قوله عز وجل : " قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً "(٢٢٦) أي غائر ، وكذلك كل ما كان من هذه الأسماء بوصف مصدره ، كما يقال : رجل زور ، وفطر ، وصوم ، أي : زائر ، ومفطر ، وصائم ، واستشهد على ذلك بقول الشاعر : كأنهن ... والزور : الذي يزورك ، ورجل زور ، وقوم زور ، وامرأة زور ، ونساء زور ، يكون للواحد والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد لأنه مصدر .(٢٢٧)

(٨٨) فهم صلبوا العبدي في جذع نخلةٍ فلا عطست شيبانُ إلا بأجدعا

الشاهد : في جذع نخلة ، أي : على جذع نخلة ، واستشهد بهذا البيت في تفسير قوله تعالى : " على ما أنفق فيها " أي : عليها ، ونظيره " ولأصلبنكم في جذوع النخل "(٢٢٨) أي : عليها .

واستشهد بالبيت المبرد(٢٢٩) فذكر أن حروف الخفض يبدل بعضها من بعض إذا وقع الحرفان في معنى في بعض المواضع قال الله جل ذكره "... ولأصلبنكم في جذوع النخل " أي : على ، ولكن الجذوع إذا أحاطت دخلت " في " لأنها للوعاء يقال : فلان في النخل ، أي قد أحاط به ، قال الشاعر :هم صلبوا ... البيت

وورد البيت في كثير من كتب النحو والتفسير ، وهو في الخصائص لامرأة من العرب(٢٣٠) ، وفي لسان العرب(٢٣١) لسويد بن أبي كاهل ، ونسب لسويد في شرح المغني للسيوطي(٢٣٢) وجاء فيه : " هذا البيت من قصيدة لسويد بن أبي كاهل اليشكري ... هذا في كتاب منتهى الطلب وعزاه صاحب الحماسة البصرية إلى قراد بن حنش الصاردي "

والبيت غير منسوب في كثير من الكتب .(٢٣٣)

والعبدي : نسبة الى عبد القيس ، وقوله بأجدع : أي : بأنف أجدع .

وأنشد المؤلف في توضيح المثل في قوله تعالى : " الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيهـا مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثـال للنـاس والله بكل شيء عليم * في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال * رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار " [النور ٣٥ ٣٧]

(٨٩) فانصاع كالكوكبِ الدري منصلتاً   يـغـري الـحزون ويغري البيد والأكما

الشاهد : الدري : نسبه إلى الدر لبياضه ، وقد استشهد المؤلف بهذا البيت في تفسير قوله تعـالى : " كأنها كوكـب دري "

وقد ورد صدره في تفسير الطبري(٢٣٤) على هذه الصورة :

فـانـقـض الكوكب الدري منصلِتاً

وأتى به شاهداً على معنى انقضت الدار : إذا انهدمت وسقطت ، ومنه انقضاض الكوكب ، وذاك سقوطه وزواله عن مكانه .

والمنصلت : المسرع من كل شيء .

(٩٠) فـالـعِـيـن ساكِنةٌ على أطلائها   عـوذاً تـأجـلُ بـالـفـضـاءِ بـِهـامـها

الشاهد : تأجل : بمعنى : تتأجل ، واستشهد به المؤلف على قراءة ابن محيص " تـوقـد " بالتـاء المفتوحة مع التشديد والرفع على معنى يتوقد .

والبيت للبيد في ديوانه(٢٣٥) ، ويروى : والوحش ساكنة ، وهو من معلقته.

العين : بقر الوحش ، والمفرد : عيناء سميت بذلك لكبر عيونها .

ساكنة : آمنة مطمئنة لا تنفر .

الأطلاء : الأولاد والمفرد " طلا " .

العوذ : التي نتجت حديثاً ، والمفرد : عائذ .

تأجل : تجتمع فتصبح " إجلاً" أي : قطيعاً .

الفضاء : المتسع من الأرض .

البهام : جمع بهمة ، وهي من أولاد الضأن خاصة واستعارها هنا لبقر الوحش .

ومعنى البيت : أنه يصف أن هذه الديار صارت مألفاً للوحوش لخلائها، يؤكد طموس الآثار بها .

(٩١) فـربـا مـربـط الـنـعـامـة مـني   فـي الـسـرى بـالـغـدو والآصـال

الشاهد : الآصال : جمع الأصيل ، وهو بعد العصر إلى جنح الليل وقد استشهد به في تفسيره لقولـه تعالى " بالغدو والآصال " وقد نسب المؤلف البيت إلى أبي نعامة .

والنعامة فرس مشهورة فارسها الحارث بن عباد .(٢٣٦)

(٩٢) تـقـولُ إذا درأت لـهـا وضـيني   أهـذا دِيـنـهُ أبـداً وديـنـي ؟

الشاهد : درأت ، قال ابن دريد في كتاب الجمهرة(٢٣٧) : هو من درأ يـدرأ إذا بسـط ، ودرأت : بسطت ، وجاء هذا الشاهد في تفسير قوله تعالى " كوكب دري " وذلك لمن همز في قوله " دري " فهومن درأ يدرأ .

ويقال : درأت له وسادة : إذا بسطتها ، ودرأت وضين البعير : إذا بسطته على الأرض ، ثم أبركتـه عليه ، لتشده به ، وقد درأت فلاناً الوضين على البعير وداريته ، ومنه قول الشاعر :

تقول (٢٣٨).... البيت

والبيت من شواهد الطبري(٢٣٩) في تفسيره ، وذلك في معنى قوله تعالى :

" ... فادرءوا " الواردة في الآية ١٦٩ من سورة آل عمران ، فذكر أنها بمعنى : فادفعوا من قول القائل : درأت عن فلان القتل . بمعنى : دفعت عنه ، أدرؤه درءا .

والبيت من شواهد المبرد(٢٤٠) في معنى كلمة : الدين ، فذكر أن معناه : العادة ، يقال : ما زال هذا ديني ودأبي وعادتي وديدني وإجرياي .

وكذا في مجاز القرآن (٢٤١) ، فذكر أن مجاز " كدأب آل فرعون " كعادة آل فرعون وحالهم وسننهم ، والدأب والديدن والدين واحد . والبيت للمثقب العبدي في الكامل للمبرد ، ولسان العرب ، وهو له من قصيدة في المفضليات(٢٤٢) ومصادر أخرى كثيرة(٢٤٣) ، ولكن صاحب الكشاف نسبها إلى سـحيم بن وثيل الرياحي (٢٤٤) .

والبيت قاله الشاعر حكاية عن ناقته ؛ فقد رآها في حال من الجهد والكلال فقضى عليها بأنهـا لـو كانت ممن تقول الكلام لقالت مثل الذي ذكر (٢٤٥) .

وجاء في اللسان عن الجوهري(٢٤٦) : الوضين للهودج بمنزلة البطان للقتب ، والتصـدير للرحـل ، والحزام للسرج ، وإذا كان مضفوراً من سيور مضاعفاً عريضاً فهو وضين والجمع وضن .

(٩٣) يا أيها الداري كالمنكوفِ

الشاهد : الداري ، قال قطرب : هو من ظهوره ، أي : هو أظهر من جميع الكواكب . تقول العرب : درأ البعير : إذا ظهرت غدته ، وأنشد ... البيت وجاء ذلك في تفسير قوله تعالى ": ... كوكب دري " .

وورد هذا البيت في لسان العرب(٢٤٧) ونسبه إلى رؤبة ، قال ابن الأعرابي : درأ البعير يـدرأ دروءاً فهو دارئ : أغد وورم ظهره ، فهو دارئ ، وكذلك الأنثى : دارئ بغير هاء . قال ابن السكيت : ناقـة دارئ : إذا أخذتها الغدة من مِراقها ، واستبان حجمها . قال : ويسمى الحجم درءاً بالفتح ، وحجمهـا : نتوؤها ، والمراق : بتخفيف القاف : مجرى الماء من حلقها ، واستعاره رؤبة للمنتفخ المتغضب ، فقال :

يا أيها الداري كـالمنكوفِ

والمتشكّي مغـلة المحجوفِ

جعل حقده الذي نفخه بمنزلة الورم الذي في ظهر البعير .

والمنكوف : الذي يتشكى نـَكـَفـَتـَه ، وهي أصل اللـهزمة .

والشعر له في ديوانه ص١٧٨

(٩٤) لِـبـيـتـك إذ بـعـضـهم بـيـته مِـن الـشـر مـا فـيـه مـسـتكـره

الشاهد : لبيتك : أي : إلى بيتك ، وجاء ذلك في تفسير قوله تعالى :

" يهدي الله لنوره من يشاء " يعني : إلى نوره ، ونظيره " بأن ربك أوحى لها "(٢٤٨) أي : إليها ، وقوله " هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان "(٢٤٩) أي : إلى الكفر وإلى الإيمان .

ونسب المؤلف البيت إلى الأعشى ، ولم أعثر به في ديوانه .

وأنشد المؤلف في توضيح المثل في قوله تعالى :

" أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين * وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه قال من يحي العظام وهي رميم * قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم * الذي جعل لكم من الشجـر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون " [يس ٧٧-٨٠]

(٩٥) زِنـادك خـيـر زِنـادِ الـملو كِ خـالَـطَـهُـنَّ مـرخ عـفـارا

الشاهد : مرخ عفارا : وهما نوعان من الشجر النار فيهما أكثر من الأشجار الأخرى ، وقـد أجمـع الناس على أن كل شجر فيه نار إلا العنّـاب .

واستشهد بهذا البيت في تفسير قوله تعالى : " الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً " قـال ابـن عباس : هما شجرتان ، يقال لأحدهما المرخ ، وهي ذكر ، والأخرى : العفار ، وهي أنثى، فمن أراد منهما النار قطع منهما مثل المسواكين ، وهما خضراوان ، فيسحق المرخ على العفار فخرجت منهما نار بإذن الله تعالى .

والعرب تضرب بهما المثل في الشرف العالي ، فتقول : في كل الشجر نار ، واستمجد المرخ والعفار ، أي كثرت فيهما على ما في سائر الشجر .

واستمجد : استكثر ، وذلك أن هاتين الشجرتين من أكثر الشجر ناراً وزنادهما أسرع الزناد وريـاً ، وفي المثل : اقدح بعفارٍ أو مرخٍ ثم اشدد إن شئت أو أرخ .(٢٥٠)

والبيت للأعشى من قصيدة في مدح قيس بن معدي كرب(٢٥١) ، وهو يخاطب ممدوحه في هذا البيت قائلاً له : إنك لأورى الملوك زناداً تتوقد ذكاءً وتتحفز يقظة ونشاطاً كأنك الزند ينقدح في شجر " المرخ " و " العفار " السريع الاشتعال

وأنشد المؤلف في توضيح المثل في قوله تعالى : " ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون * قرآناً عربياً غير ذي عوج لعلهم يتقون * ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون ورجلا ًسلماً لرجلٍ هل يستويان مثلاً الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون " [الزمر ٢٧-٢٩]

(٩٦) أراك مـوافِـقـاً حِـيـنـاً وحِـيـنـاً تـكـونُ مـخـالِـفـاً شـكِـسـاً أبِـيـا

فـأحـيـانـاً تـكـونُ أخـاً وخِلا وأحـيـانـاً تـُصـادف أجـنـبـيا

الشاهد : شكساً : يقال : رجل شكس : إذا كان يخالف الناس وينازعهم ، وأصل الشكاسة : سـوء الخلق .

وجاء في لسان العرب(٢٥٢) : الشكس والشكس والشرس ، جميعاً : السيء الخلق في المبايعة وغيرها .

وتشاكس الرجلان : تضادا .

وقد نسب المؤلف البيتين لأبي سعيد أحمد محمد .(٢٥٣)

وهو يصف أحد الأشخاص بأنه يكون موافقاً وأحياناً يكون مخالفاً سيء الخلق ، وأحياناً يكون صديقاً وأخاً وأحياناً يكون عدواً .

وأنشد المؤلف في توضيح المثل في قوله تعالى :

" محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرعٍ أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً "

[الفتح : ٢٩]

(٩٧) ألمْ تَرَ أن الله فَضّل أحمداً ... ببرهانه والله أعلا وأمجد

وشق له من اسمه ليجله ... فذو العرش محمود وهذا محمد

الشاهد فيه : معنى محمد : من أكثر حمده ؛ لأن التفضيل تكثير الفعل نحو قوله : " وغلقت الأبواب "(٢٥٤) فاسمه كرامة ، واسم سائر الأنبياء علامة . قال ابن عباس : اسمه في السماء أحمد ، وفي الأرض محمد . وأما أحمد ، فإن الحسين ابن الفياض قال : الأنبياء كلهم حامدون ، ونبينا صلى الله عليه وسلم أحمد منهم ، أي : أكثر حمداً ، كما تقول : رجل عالم وهذا أعلم منه .

ونسب المؤلف الشعر إلى العباس بن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وسلم (٢٥٥)

وروي البيت الثاني لأبي طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم وهو في ديوانه (٢٥٦). والبيت الثاني مطلع قصيدة لحسان بن ثابت في ديوانه .(٢٥٧)

(٩٨) يا صاح إنْ كُنت أحببت النبي فلا ... تُبْغِض أخاه أبا بكرٍ فقد نَصَره

إني بحب أبي بكرٍ أدين به ... كما بحب أبي حفْص فلن أذره

وحب عثمان ذي النورين يا سكني ... فرض وحب علي قاتل الكفره

أكرم بطلحة والزبير معا ... فكلهم طائع لله قد شكره

واذكُر سعيداً وسعداً في فِعالهما ... قد عظّم اللهُ في أصحابه خطره

واذكُر فعالَ ابن عوفٍ والتقي أبا ... عبيدةٍ ذي النهى واعرف له أثره

مدوا إلى أحمد بالسمع أيديهم ... فبايعوه على نصحٍ لذي الشجره

إنّ النبي رسولُ الله بشرهم ... بجنةٍ هيئَت للسادةِ البرره

السادة القادة الغُر الكرام ألمْ ... تسمع بفَضلِهم والله قد ذكره

صلّى الإله على روح النبي ولا ... صلّى الإله على من يبغض العشره

الشاهد : في تفسير المؤلف لقوله تعالى " ليغيظ بهم الكفار " قال : وفي ظاهر الآية على أن من أبغض

الصحابة لم يأمن من الكفر ، ثم أنشد هذه الأبيات ونسبها إلى علي الخيري ، وقد أنشده إياها ابنه أبو منصور مهلهل بن علي الخيري .(٢٥٨)

وواضح أنه في هذه الأبيات يتحدث عن المبشرين بالجنة الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة .

وأنشد في توضيح المثل في قوله تعالى :

" مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين "

[الجمعة : ٥]

(٩٩) زوامِلُ للأشعارِ لا عِلْم عِندهم ... بجيِّدِها إلاّ كعِلْمِ الأباعِرِ

لعمرك ما يدري المطي إذا غدا ... بأسفارِه أو راح ما في الغرائرِ

الشاهد : تمثل بهما المؤلف عند تفسيره لقوله تعالى " كمثل الحمار يحمل أسفاراً " تقول العرب : كتبت الكتاب ، وسفرته ، وخططته ، ونمقته ، وزبرته ، وذبرته : إذا كتبته .

نسب المؤلف البيتين إلى أبي سعيد الضرير يهجو قوماً .(٢٥٩)

وهما لمروان بن أبي حفصة في مجموع شعره(٢٦٠) ، وهو يهجو رواة الشعر بأنهم لا يعلمون ما هو على كثرة استكثارهم من روايته ، ورواية الثاني :

لعمرك ما يدري إذا غدا

الزوامل : جمع زامل وهو البعير يحمل المتاع وغيره .

الأباعد : جمع بعيد . الغرائر : جمع غرارة وهي الأوعية التي تسمى الجوالق .

الهوامش والتعليقات

(١)مجموع أشعار العرب ص ١٠٤ .

ورؤبة بن العجاج البصري الشاعر ، ولد حوالي سنة ٦٥هـ ، وعاش معظم أيامه في البادية ، توفي عام ١٤٥ هـ .

له ديوان شعر ليس فيه إلا الأراجيز ، مدح الأمويين وأثبت ولاءه لهم ، ثم مدح أبا جعفر المنصور وغيره من الأمراء العباسيين .

(٢)سورة محمد : ١٥ ، والرعد : ٣٥ .

(٣)أمثال القرآن ص : ٢ .

(٤)لسان العرب : مادة : عسق .

(٥)نفسه مادة : عشق .

(٦)نفسه مادة : فرك .

(٧)البقرة : ١٣٧ .

(٨)أمثال القرآن ص ٢ .

(٩)الشورى : ١١ .

(١٠)أمثال القرآن ص ٢ .

(١١)ديوانه ١ /٦٤ . والوليد بن عبيد البحتري ، غلب عليه لقب البحتري نسبة إلى عشيرته الطائية بحتر ، شاعر عباسي ولد سنة ٢٠٤ هـ بمنبج إلى الشمال الشرقي من حلب ، فتح له المتو كل أبوابـه فمدحه بقصائد كثيرة ، وله قصيدة مشهورة في رثائه ، توفي سنة ٢٨٤ هـ ، وله ديوان مطبوع .

(١٢)أمثال القرآن ص ٢ .

(١٣)شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ص ١٣ ، وزهير شاعر جاهلي ولد في بلاد مزينة بنواحي المدينة ، وقد عده النقاد حكيم الشعراء في الجاهلية ، وهو أحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعـراء ، عـاش في كنف خاله بشامة بن الغدير ، وزهير من أصحاب المعلقات ، وقد جمعت اشعاره في ديوان شرحه ثعلب ، توفي قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم .

(١٤)لسان العرب مادة : مثل ، والبيت في اللسان ونسبه إلى زهير بن أبي سلمى ، وأخل به شـرح ديوان زهير . والبيت لذي الرمة في ديوانه ٦٣١/٢ .

(١٥)طه : ٦٣ .

(١٦)لسان العرب مادة : ردغ .

(١٧)سورة سبأ : ١٣ .

(١٨)لسان العرب مادة : ضوء .

(١٩)والبيت له في لسان العرب مادة : ضوء ، والبحر المحيط ٧٨/١ ، وروايته فيهما : ولدت بـدل ظهرت ، والعباس بن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وسلم .

(٢٠)الزمر : ٣٣ .

(٢١)الزمر : ٣٣ .

(٢٢)تحصيل عين الذهب ص ١٥١ .

(٢٣)لسان العرب مادة : تصغير ذواتا .

(٢٤)سيأتي ذكر هذا الشاهد .

(٢٥)سيأتي ذكر هذا الشاهد .

(٢٦)الأنعام : ١٥٤ .

(٢٧)مجموع شعر الأشهب بن رميلة ص ١٩١ وانظر تخريجه هناك . والأشهب بن رميلة من شـعراء الدولة الأموية جعله ابن سلام من شعراء الطبقة الرابعة الإسلاميين ، وهو من الشعراء المغمورين ، وله خبر في يوم صفين ذكره الجاحظ في البيان والتبيين ، وكان بينه وبين الفرزدق مهاجاة .

(٢٨)البقرة : ٢٥٧ .

(٢٩)ديوانه ص ٢٢٣ ، وحسان بن ثابت شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو من المخضرمين

، عاش في المدينة يدافع عن الإسلام والمسلمين ، وقد اتفق الرواة والنقاد أنه أشعر أهل المدر في عصره ، وقد خلف ديواناً ضخماً دخله بعض الانتحال ، حقق وطبع عدة مرات .

(٣٠)ديوانه ص ٤٠ ، وكعب بن زهير من الشعراء المخضرمين ، أبوه زهير بن ابي سلمى الشاعر المعروف ، وقد أسلم بعد فتح مكة ، إذ قدم على الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة وبايعه على الإسلام ، وأنشده قصيدته اللامية الخالدة ، فكساه النبي صلى الله عليه وسلم بردته ، ولقبت القصيدة من أجلها بالبردة ، وله ديوان مطبوع .

(٣١)السيرة النبوية لابن هشام ١٩١/١ .

(٣٢)أمثال القرآن ص ٥ .

(٣٣)ص ٣٣٠ ، والآية في آل عمران : ١٩٥ .

(٣٤)٢٤٢/١ .

(٣٥)البقرة : ١٨٦ .

(٣٦)٢٢٥/٤ .

(٣٧)٢٤١/٢ .

(٣٨)البيت لكعب بن سعد الغنوي ، يقال له كعب الأمثال لكثرة ما في شعره من الأمثال ، عده بعض المؤلفين من الجاهليين ، وعده آخرون من الإسلاميين ، والبيت من مرثية له في أخيه وهي في أمالي القالي وانظر البيت في تأويل مشكل القرآن ص ٢٣٠ ، وأمالي المرتضي ٦٠/٣ ، والبحر المحيط ٤٧/٢ ، والحماسة البصرية ٢٤/١ ، والأصمعيات ص ٩٦ ، وخزانة الأدب للبغدادي ٣٧٥/٤ ، ولسان العرب مادة : جوب .

(٣٩)شرح أبيات سيبويه ٣٠٠/١ ، وتحصيل عين الذهب ص ٢٤٩ .

(٤٠)ص ١٦٢ .

(٤١)٣٢٢/٤ .

(٤٢)تحصيل عين الذهب ص ٢٦٩ .

(٤٣)ديوانه ص ١٦٢ ، والنابغة الذبياني هو زياد بن معاوية ، كنيته أبو أمامة ، وابو ثمامة ، وهما ابنتاه ، جعله ابن سلام في الطبقة الأولى من الشراء الجاهليين ، اتصل في حياته بالمناذرة والغساسنة ، كان يحكم بين الشعراء في سوق عكاظ ، كان عمر بن الخطاب وعبد الملك بن مروان يعجبان بشعره و له ديوان مطبوع ، توفي قبل سنة ٦٠٨ .

(٤٤)الأحزاب : ٦١ .

(٤٥)أمثال القرآن ص ٥ .

(٤٦)نسب المؤلف البيتين لقعنب بن أم صاحب ، وهما له في شواهد الكشاف ص٥٤٧وحماسة ابي تمام مقطوعة رقم ٦١٢ ، ومغني اللبيب ٦٩٢ ، وشرح الأشموني ١٧/٤ ، والاقتضاب في أدب الكتاب ٢٩٢ ، وقعنب بن أم صاحب الفزاري اشتهر بنسبته إلى أمه ، وهو شاعر مجيد مقل ، من الشعراء الأمويين .

(٤٧)ديوان مسكين بن عارم الدارمي ص ١٣ وانظر تخريجه هناك

(٤٨)ديوان شعر حاتم بن عبدالله الطائي وأخباره ص ٣١٣ ، مقطوعة رقم ٧ ، ومسكين بن عارم

الدارمي شاعر إسلامي مشهور ، واسمه ربيعة ، ومسكين لقب غلب عليه ، شارك بشعره في الـدعوة ليزيد بن معاوية بالخلافة ، له مهاجاة مع الفرزدق وله ديوان شعر مطبوع .

(٤٩)لم أستطع تعرف المؤلف والكتاب ، وقد ورد هذا القول في كتاب أمثال القرآن ص ٦ .

(٥٠)إعراب القرآن ٤٢٨/١ .

(٥١)البيت غير منسوب في لسان العرب مادة : زنى وفي مادة : تصغير ذواتا ، والبيت دون عزو في الكامل ص ١٢ ، وخزانة الأدب للبغدادي ٤٩٨/٢ .

(٥٢)تحصيل عين الذهب ص ١٥٠ .

(٥٣)المبرد ١٤٦/٤ .

(٥٤)ديوان الأخطل ، وانظر تخريجه هناك . والأخطل هو غياث بن غوث التغلبي ، ولد حوالي سـنة ٢٠ هـ من أب وأم نصرانيين ، نشأ نصرانياً وظل حياته على دينه ، ولم يدخل
الإسلام ، كان يكثر من الهجاء فلقبه أحد الشعراء بالأخطل ومعناه : السفيه ، وهو من شعراء النقائض في العصر الأموي ، اتصل بعبد الملك بن مروان ، وله فيه مدائح كثيرة ، توفي سنة ٩٢ هـ .

(٥٥)١٤/٦ .

(٥٦)أمية بن الإسكندر الكناني : هو أمية بن حرثان بن الإسكندر بن عبد الله بن سرابيل
الموت ، شاعر فارس مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، وكان من سادات قومه وفرسانهم ، وله أيام مأثورة مذكورة .

(٥٧)٤٢٢/٢ .

(٥٨)شرح أبيات سيبويه ٩٢/٢ ز

(٥٩)تحصسل عين الذهب ص ٣٨١ .

(٦٠)شرح ديوان الفرزدق ص ٨٧٠ ، والفرزدق شاعر أموي من شعراء النقائض ، نشأ في بيـت كريم وكان لذلك أثر عميق في نفسه ، مدح خلفاء بني أمية ، وله ديوان شعر مطبوع ، توفي سـنة ١١٤ هـ

(٦١)هكذا ورد البيت في الأصل وصدره من المنسرح وعجزه من الوافر وربما يكون البيت على هذه الصورة

وسيبك حين تذكره كصيب ليلة هطل

(٦٢)٥٣٢/١ .

(٦٣)البيت في شرح ديوان علقمة بن عبدة الفحل ص٢٤ ، ولقب بالفحل لأنه خلف علـى امـرأة امرئ القيس لما حكمت له على امرئ القيس بأنه أشعر منه في صفة فرسه ، فطلقها ، فخلفه عليها ، وقيل غير ذلك ، نشأ في بادية نجد في قومه تميم ، حظيت قصائده بمكانة مرموقة بين شعراء عصره ، وعلقمة من فرسان قبيلته المشهورين ، توفي قبل الإ سلام بأعوام عديدة .

(٦٤)أمثال القرآن ص ٦ .

(٦٥)نفسه ص ٩ .

(٦٦)ص ٢٧٩ .

(٦٧)ديوانه ص ٣٧ ، وتوبة بن الحمير الخفاجي ، من خفاجة وهم بطن من بني عقيل بن
كعب ، وقيل : كان توبة شريراً كثيرة الغارة على بني الحارث بن كعب وخثعم وهمدان ، وذلك في أيـام

الدولة الأموية ، شهر توبة بليلى وشهرت به ، وخطبها إلى أبيها فأبى أن يزوجه إياها ، وعلى ما يبدو أنه قتل حوالي سنة ٧٠ هـ.

(٦٨)أمثال القرآن ص ٩ ، والبيت في شرح شواهد الشافية ص ٢٠٢ ، وشرح الأشموني ٢٠٥/٤ ، وشرح المرزوقي لحماسة أبي تمام ١٧٥٠ ، ونسب إلى الشماخ ولم أعثر به ديوانه .

(٦٩)إعراب القرآن للنحاس ٣٦٣/٣ .

(٧٠)تحصيل عين الذهب ص ٢٢٠ ، وشرح أبيات سيبويه ٢٠٩/١

(٧١)الكامل ٨٨/١ .

(٧٢)يوسف : ٨٢ .

(٧٣)تحصيل عين الذهب ص ٢٢٠

(٧٤)ديوانه ص ٨٤ ، والعجاج هو عبدالله بن رؤبة التميمي من شعراء الرجز في العصر الأمـوي ، سخر أراجيزه في مدح الخلفاء الأمويين ، وأراجيزه مليئة بشوارد اللغة ، وله أراجيز كثـيرة في وصـف الصحراء

(٧٥)لسان العرب مادة : زلف .

(٧٦)تفسير الطبري ١٢٩/١٢ .

(٧٧)تحصيل عين الذهب ص ٢٢٠ .

(٧٨)أمثال القرآن ص ٩ .

(٧٩)إعراب القرآن : ٣٦٣/٣ .

(٨٠)الانشقاق : ١ .

(٨١)الانفطار : ١ .

(٨٢)معاني القرآن : ١٢٨/١ .

(٨٣)إعراب القرآن : ٣٦٣/٣ .

(٨٤)انظر البيت في إعراب القرآن للنحاس ٣٦٣/٣ ، ومعاني القرآن للفـراء ١٢٨/١ ، وتفسـير الطبري ١٣٩/٢٩ ، ولسان العرب مادة : سما .

(٨٥)١٩٢/٢ .

(٨٦)لسلن العرب مادة : سنب .

(٨٧)ديوان ذي الرمة ١٣٣٧/٢ ، وانظر تخريجه هناك .

(٨٨)١٨٧/٢ .

(٨٩)شرح أبيات سيبويه ٢٢١/٢ .

(٩٠)الحجرات : ٤ .

(٩١)ص ٤١٥ .

(٩٢)جاء في هامش تحصيل عين الذهب ص٥٣١ : يعني الكسائي .

(٩٣)تحصيل عين الذهب ص ٥٣١ .

(٩٤)شعره ص ٩٢ ، وانظر تخريجه هناك ، وعمرو بن شأس الأسدي شاعر مخضرم أدرك الجاهليـة والإسلام ، وكان أكثر أهل طبقته شعراً ، أسلم وشهد القادسية .

(٩٥)تحصيل عين الذهب ص ٤٣٨ ، والكتاب ٤٧٨/١ .

(٩٦)ص ٥٣٤ .

(٩٧)البقرة : ٧١ .

(٩٨)المقتضب ٧٥/٣ .

(٩٩)الحلل ص ٥٢١ .

(١٠٠)الإيضاح العضدي ٧٨/١ .

(١٠١)ملحق ديوانه ص ١٧٢ .

(١٠٢)أمثال القرآن : ص١٠ .

(١٠٣)ديوانه

(١٠٤)البقرة : ٢٠ .

(١٠٥)أمثال القرآن ص ١٠ .

(١٠٦)إبراهيم : ٤٣ .

(١٠٧)النساء : ٤ .

(١٠٨)شرح أبيات سيبويه ٢٤٧/١ ، والكتاب ١٠٨/١ .

(١٠٩)المقتضب ١٦٩/٢ .

(١١٠)إعراب القرآن للنحاس هامش ٨٩/٣ .

(١١١)الزخرف : ٣٣ .

(١١٢)إعراب القرآن هامش ٨٩/٣ .

(١١٣)نفسه ، الجزء والصفحة .

(١١٤)الحج : 5 .

(١١٥)طبعة بولاق ٣/ ٣٧٩ .

(١١٦)شرح أبيات سيبويه ١/ ٢٤٧ ، وانظر البيت في : الكتاب ١/ ١٠٨ ، وتحصيل عين الذهب ص ١٦٥ ، ومعاني القرآن ١/ ٣٠٧ ، والمقتضب ٢/ ١٧٢ ، والأمالي الشجرية ١/ ٣١١ ، وابن يعيش ٦/ ٢١ ، وإعراب القرآن ٣/ ٨٩ .

(١١٧)معاني القرآن ١/ ٣٠٧ .

(١١٨)ص ٤٣١ .

(١١٩)النمل : ٢٢ .

(١٢٠)تفسير الطبري ١٤/ ١١٧ .

(١٢١)ديوان جرير ص ٣٢٥ .

(١٢٢)مادة : حيا .

(١٢٣)لسان العرب مادة : علل .

(١٢٤)مادة : رقب .

(١٢٥)٢/ ٢٨٧ .

(١٢٦)الكامل ١/ ٣٢٢ ، ١/ ٣٥٠ .

(١٢٧)مادة : حيا .

(١٢٨)المزمل : ٢٠ .

(١٢٩)النساء : ١٠١ .

(١٣٠)شرح ديوانه ص ١١٤ ، وطرفة بن العبد شاعر جاهلي ، من أصحاب المعلقـات ، واسـمه الحقيقي عمرو ، توفي والده وهو صغير ، أنفق أمواله على لهوه وملذاته ، قصد عمرو بن هند وأخاه قابوساً ومدحهما ثمّ هجاهما ، قتله عامل البحرين في قصة مشهورة بناء على طلب عمرو بن هند .

(١٣١)ديوانه ص ٢٩ .

(١٣٢)لسان العرب : مادة : عرقب ، وانظر ديوان كعب بن زهير ص ٢٩ .

(١٣٣)النحل : ١١٢ .

(١٣٤)النحل : ٧٦

(١٣٥)٢٠١/١

(١٣٦)شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ص ٤٢ وما بعدها .

(١٣٧)نفسه ٤٢ ـ ٤٤ .

(١٣٨)أمثال القرآن ص ١٢ .

(١٣٩)معاني القرآن ٢٢/١ .

(١٤٠)نفسه ٢٣/١ .

(١٤١)تهذيب شرح شواهد المغني ٣٢٠/١ .

(١٤٢)معاني القرآن ٢٢/١ .

(١٤٣)٢٠٦/١ .

(١٤٤)مادة : فسق .

(١٤٥)الكتاب ٤٩/١ ، وانظر شرح أبيات سيبويه ٢٧١/١ ، وتحصيل عين الذهب ص ١٠٣

(١٤٦)ملحق ديوان رؤبة ص ١٩٠

(١٤٧)أمثال القرآن ص ١٢ .

(١٤٨)١٢٩/٣ .

(١٤٩)نفسه .

(١٥٠)ص ٥٤ .

(١٥١)الجاثية : ١٤ .

(١٥٢)١٦٣/١ .

(١٥٣)١٢٩/٣ .

(١٥٤)٣٣٥/١١ .

(١٥٥)النحل : ٣٠ .

(١٥٦)أمثال القرآن ص ١٢ ، وانظر معاني القرآن ٢٢/١ .

(١٥٧)شرح أبيات سيبويه ٣٧٢/١ ، والكتاب ٢٦٩/١ .

(١٥٨)ص ٢٧٤ .

(١٥٩)ص ٢٨٩ .

(١٦٠)٢٦٩/١

(١٦١)مادة : من .

(١٦٢)وانظر البيت في أمالي ابن الشجري ١٦٩/٢ ، والمفصل ١٢/٤ .

(١٦٣)الكتاب ٢٨٢/١ ، وشرح أبيات سيبويه ٢٦/١ ، وتحصيل عين الذهب ٢٨٣ .

(١٦٤)ديوان النابغة الذبياني ص ١٦٢ .

(١٦٥)انظر شرح أبيات سيبويه ٢٦/١ .

(١٦٦)ص ٢٣٤ .

(١٦٧)يوسف : ٨٢ .

(١٦٨)مادة ويب .

(١٦٩)اسمه قرط ويقال : ذو الخرق بن قرط أخو بني سعيدة بن عوف بن مالك بن حنظلة ، شـاعر فارس ، ويقال : هو خليفة بن عامر بن حميري ، ولقب بذي الخرق لأبيات قالها وذكر المرز باني أن لـه اشعاراً جياداً في كتاب بني طهية . انظر معجم الشعراء ١٠٩، ١١٩ .

(١٧٠)ص ٢٣٤ .

(١٧١)مادة : نعق .

(١٧٢)نفسه .

(١٧٣)ديوان الأخطل ١٢٦/١ .

(١٧٤)أمثال القرآن ص ١٣ .

(١٧٥)مادة: ندى .

(١٧٦)مادة : ودى .

(١٧٧)معاني القرآن ١٠٠/١

(١٧٨)مادة : صمم .

(١٧٩)تفسير الطبري ٢٢٢/٨ .

(١٨٠)مادة سبا

(١٨١)هو : علباء بن أرقم اليشكري له ذكر في المؤتلف والمختلف للآمدي ص ٣٠٤ ، وله ذكـر مع النعمان بن المنذر .

(١٨٢)ص١٨٠ .

(١٨٣)مادة : ربب .

(١٨٤)يوسف : ٤١ .

(١٨٥)أمثال القرآن ص ١٦ .

(١٨٦)نفسه .

(١٨٧)نفسه ص ١٧ .

(١٨٨)مادة : صلد .

(١٨٩)مادة : جله .

(١٩٠)٣٥٧/١ .

(١٩١)مادة : سبل .

(١٩٢)ديوان الأعشى ص ٣٦٢ ، والأعشى ميمون بن قيس ، ولد باليمامة في قريـة تـدعى " منفوحة " لقب بالأعشى لضعف بصره ، كان راوية لخاله المسيب بن علس ، اقترن عند القـدماء بشعـر

الخمر ، فعدوه أشهر شعرائها بين الجاهليين ، رحل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ظهر الإسلام ولكنه لم يسلم ، دافع في شعره عن قبيلة بكر في يوم " ذي قار " الذي انتصرت فيه " بكر " على جيوش الفرس ، جعله ابن سلام في الطبقة الأولى من الشعراء الجاهليين ، له ديوان طبع عدة مرات .

(١٩٣)لسان العرب : مادة : نكد .

(١٩٤)التبيان في شرح الديوان ٣٧٥/١ .

(١٩٥)هذا القول لابن جني ، السابق .

(١٩٦)هذا القول للخطيب التبريزي ، السابق .

(١٩٧)أمثال القرآن ص ٢٦ .

(١٩٨)نفسه .

(١٩٩)نفسه .

(٢٠٠)نفسه .

(٢٠١)نفسه .

(٢٠٢)انظر الإيضاح العضدي ٨٨/١ وهامش الصفحة نفسها .

(٢٠٣)١٤٨/٢ .

(٢٠٤)ديوان جرير ص ١٣٥ .

(٢٠٥)القصص : ٨ .

(٢٠٦)أمثال القرآن ص ٢٧ .

(٢٠٧)ديوان أبي العتاهية ص ١٢٨ .

(٢٠٨)نفسه ص٤٦ .

(٢٠٩)شرح الفصيح في اللغة ص ٢٩٥ وما بعدها ، وورد البيت في إصلاح المنطق ص ١٦٨ ، والبيان والتبيين ١٨٥/١ ، والمحكم ١٧/٣ ، والمخصص ١٢٩/١٦ وتهذيب اللغة ٨٤/٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١٤٣/٤ ، ولسان العرب : مادة : خصا .

(٢١٠)أمثال القرآن ص ٢٩ .

(٢١١)ديوان رؤبة ص ٢٥ .

(٢١٢)أمثال القرآن ص ٣٠ .

(٢١٣)ص ٢٩٦ .

(٢١٤)هود : ٤٣ .

(٢١٥)المعاني الكبير ٩٤٦/٢ .

(٢١٦)الأصمعيات ص ١٩٨ ، المعاني الكبير ٩٤٦/٢ ، العقد الفريد ٢٣١/٥ ، الأغاني ٧٧/١٥ ، النقائض ١٥٥/١ ، خزانة البغدادي ١٩٩/١ .

(٢١٧)المفضليات ص ١٦٦ ، الأزمنة والأمكنة ٣٠٨/٢ ، ووعلة بن الحارث الجرمي ، والحارث ابن وعلة الجرمي شاعران جاهليان لهما ذكر في معجم الشعراء للمرزباني ص ١٩٦ .

(٢١٨)ديوان لبيد ربيعة ص١٩٢ .

(٢١٩)أمثال القرآن ص ٣٦ .

(٢٢٠)الفاخر ص ١٧٤ .

(٢٢١)الشعراء : ١٥٣ .

(٢٢٢)ديوان لبيد بن ربيعة ص ١٠٣ .

(٢٢٣)الكهف : ٣٣.

(٢٢٤)المؤمنون : ٥٠ .

(٢٢٥)الكهف : ٤١ .

(٢٢٦)الملك : ٣٠ .

(٢٢٧)لسان العرب مادة : زور .

(٢٢٨)طه : ٧١ .

(٢٢٩)الكامل ٨٢/٢ .

(٢٣٠)الخصائص ٢١٣/٢ .

(٢٣١)مادة : عبد .

(٢٣٢)شرح شواهد المغني ٦٤ .

(٢٣٣)أدب الكاتب ص ٥٠٢ ، والاقتضاب ص ٤٣١ ، والبحر المحيط ٢٦١/٦ ، وتفسير الطبري ١٤١/٦ ، والصاحبي ص ١٢٨ ، والكامل ٧١/٢ ، ومجاز القرآن ٢٤/٢ .

(٢٣٤)٢٢٨/١٥ ، وجاء في هامشه : " هذا صدر بيت لذي الرمة " ولم أعثر به في ديوانه .

(٢٣٥)ديوانه ص ٢٠٣

(٢٣٦)لسان العرب مادة : ربط .

(٢٣٧)٣٠٥/٢ .

(٢٣٨)لسان العرب مادة : درأ .

(٢٣٩)١٦٩/٤ .

(٢٤٠)الكامل ١٩٣/١ .

(٢٤١)٢٤٧/١ .

(٢٤٢)ص ٥٨٦ .

(٢٤٣)انظر مثلا : أمالي اليزيدي ١١٤ ، والصناعتين ٨٦ ، وتأويل مختلف الحديث ص ٨٢ والمثقب العبدي اسمه : عائذ بن محصن ، وقيل : شأس بن عائذ بن محصن ، سمي بالمثقب ببيت قاله ، وهو شـاعر جاهلي من البحرين .

(٢٤٤)ص ٥٥٠ .

(٢٤٥)تأويل مشكل الحديث ص ١٠٧ .

(٢٤٦)لسان العرب مادة : وضن .

(٢٤٧)مادة : درأ .

(٢٤٨)الزلزلة : ٥ .

(٢٤٩)آل عمران : ١٦٧ .

(٢٥٠)لسان العرب مادة : عفر .

(٢٥١)ديوانه ص ١٤٦ .

(٢٥٢)مادة : شكس .

(٢٥٣)أمثال القرآن ص ٤٤٥ .

(٢٥٤)يوسف : ٢٣ .

(٢٥٥)أمثال القرآن ص ٤٧ .

(٢٥٦)ص ٣٧ .

(٢٥٧)ديوانه ص ٩٢ .

(٢٥٨)أمثال القرآن ٤٨ .

(٢٥٩)نفسه ص ٤٩

(٢٦٠)ص ٥٨ .

المصادر والمراجع

(١)إصلاح المنطق : ابن السكيت ، يعقوب بن إسحاق ، تحقيق ، أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٤٩م.

(٢)الأصمعيات : الأصمعي ، عبد الملك بن قريب ، تحقيق ، أحمد محمد شاكر وعبد السلام هـارون ، دار المعارف بمصر

(٣)الاقتضاب في شرح أدب الكتاب : البطليوسي ، عبد الله بن محمد بن السيد ، المطبعـة الأدبيـة ، بيروت ١٩٠١ م .

(٤)إعراب القرآن : النحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ن تحقيق ، د. زهير غازي زاهـد ، مطبعة العاني ببغداد .

(٥)الأمالي الشجرية : ابن الشجري ، أبو السعادات هبة الله ، حيدر أباد ١٣٤٩ .

(٦)أمالي المرتضي : المرتضين علي بن الحسين ، تحقيق ، محمد أبي الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٥٤ م .

(٧)الإيضاح العضدي : الفارسي ، أبو علي الحسن بن أحمد ، تحقيق ، د. حسن الشاذلي فرهود ، مطبعة دار التأليف بمصر .

(٨)البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي ، محمد بن يوسف ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

(٩)البيان والتبيين : الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر ، تحقيق ، عبد السلام هارون ، القاهرة .

(١٠) تأويل مشكل القرآن : ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم ، شرح ، السيد أحمـد صـقر ، المكتبة العلمية ببيروت ١٤٠١ ـ ـ ١٩٨١ .

(١١) ديوان أبي الطيب المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بالتبيان في شرح الـديوان ، تحقيـق مصطفى السقا وأصحابه ، دار المعرفة ببيروت .

(١٢) تحصيل عين الذهب في معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب : الأعلم الشمنـتري ، أ بو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى ، حققه وعلق عليه ، د. زهير عبد المحسـن سـلطان ، دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد ١٩٩٢م .

(١٣) جامع البيان في تفسير القرآن : الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ، دار المعرفة ببيروت ١٣٩٨

هـ ـ ـ ١٩٧٨م.
(١٤) الجامع لأحكام القرآن : القرطبي ، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري ، دار الكاتـب العـربي للطباعة والنشر ببيروت ١٣٨٧ ـ ـ ١٩٦٧ م .
(١٥) الحلل في شرح أبيات الجمل : البطليوسي ، عبد الله بن محمد بن السيد ، دراسة وتحقيـق ، د . مصطفى إمام ، مكتبة المتنبي بالقاهرة ١٩٧٩ م .
(١٦) الحماسة : ا لطائي ، أبو تمام حبيب بن أوس ، تحقيق > . عبدالله بن عبد الـرحيم عسيـلان، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ١٤٠١ ـ ـ ١٩٨١ م .
(١٧) الحماسة البصرية : البصري ، صدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين ، تحقيق ، د. مختـار الديـن أحمد ، حيدر أباد الهند ١٣٨٣ هـ ـ ـ ١٩٦٤ م .
(١٨) خزانة الأدب : البغدادي ، عبد القادر بن عمر ، بولاق ١٢٩٩ هـ . وخزانة الأدب للبغدادي ، تحقيق وشرح ، عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض .
(١٩) الخصائص : ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، تحقيق ، محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر ببيروت .
(٢٠) ديوان الأعشى ، دار صادر ببيروت .
(٢١) ديوان أمية بن الصلت الثقفي جمع وتحقيق ودراسة ، صنعة ، د. عبد الحفيظ السطلـي ١٩٧٤ م .
(٢٢) ديوان البحتري ، تحقيق ، حسن كامل الصيرفي ، دار المعارف بمصر .
(٢٣) ديوان توبة بن الحمير الخفاجي ، تحقيق ، خليل إبراهيم العطية ، مطبعة الإرشاد ببغداد ١٣٨٧ هـ ١٩٦٨م
(٢٤) ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٩٨ هـ ـ ـ ١٩٧٨م.
(٢٥) ديوان ذي الرمة : تحقيق ، د. عبد القدوس أبو صالح ، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٢هـ
(٢٦) ديوان شعر حاتم الطائي ك دراسة وتحقيق ، د. عادل سليمان جمال ، مطبعة المدني بالقاهرة .
(٢٧) ديوان أبي طالب عم النبي ـ صلى الله غليه وسلم ـ : تحقيق ، محمد التونجـي ، دار الكتـاب العربي ببيروت ١٤١٤هـ ـ ـ ١٩٩٤ .
(٢٨) ديوان أبي العتاهية : دار صادر ببيروت .
(٢٩) ديوان العجاج : تحقيق د. عزة حسن ، دار الشرق ببيروت .
(٣٠) ديوان كعب بن زهير : تحقيق ، د. حنا نصر الحتي ، دار الكتاب العـربي ببـيروت ١٤١٤هـ ـ ـ ١٩٩٤م.
(٣١) ديوان لبيد بن ربيعة : تحقيق ، د . حنا نصر الحتي ، دار الكتاب العربي ببيروت ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣ م .
(٣٢) ديوان مسكين بن عارم الدارمي : جمع وتحقيق ، خليل إبراهيم العطية ، وعبـد الله الجبـوري ، مطبعة دار البصرة ببغداد ١٣٨٩هـ ـ ـ ١٩٧٠ م.
(٣٣) ديوان النابغة الذبياني : جمع وتحقيق وشرح الشيخ محمد الطاهر بن عاشـور ، نشـر الشركـة

التونسية للتوزيع ١٩٧٦م.
(٣٤) السيرة النبوية لابن هشام : تحقيق مصطفى السقا وأصحابه ، مكتبة الحلبي بالقاهرة ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٥م.
(٣٥) شرح أبيات سيبويه : السيرافي ،أبو محمد يوسف بن ابي سعيد الحسن بن عبد الله المرزبان ، تحقيق ، محمد علي الريح هاشم مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م.
(٣٦) شرح الأشموني على ألفية بن مالك : الأشموني ، علي بن محمد ، تحقيق ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر .
(٣٧) شرح ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس : تحقيق ، جنا نصر الحتي ، دار الكتاب العربي ببيروت ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤ م .
(٣٨) شرح ديوان جرير : تأليف ، محمد بن إسماعيل الصاوي ، دار الأندلس للطباعة والنشر ببيروت .
(٣٩) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى : تحقيق ، د . حنا نصر الحتي ، دار الكتاب العربي ببيروت ١٤١٢هـ ١٩٩٢ م
(٤٠) شرح ديوان طرفة بن العبد : تحقيق د. سعدي الضناوي ، دار الكتاب العربي ببيروت ١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م
(٤١) شرح ديوان علقمة بن عبدة الفحل : تحقيق د. حنا نصر الحتي ، دار الكتاب العربي ببيروت ١٤١٤هـ ١٩٩٣م .
(٤٢) شرح ديوان الفرزدق : جمع وتعليق ، عبد الله إسماعيل الصاوي ، مطبعة الصاوي بمصر ١٩٦٣ م .
(٤٣) شرح شواهد الشافية : عبد القادر البغدادي ، تحقيق ، محمد نور الحسن وأصحابه ، دار الكتب العلمية ببيروت ١٩٧٥ م .
(٤٤) شرح شواهد المغنش : السيوطي ، الإمام جلاال الدين ، تصحيح الشيخ محمد محمود الشنقيطي ، المطبعة البهية بمصر ١٣٢٢ هـ .
(٤٥) شرح الفصيح في اللغة : أبو منصور بن الجبان ، تحقيق ، د. عبد الجبار جعفر القزاز ، دار الشؤون الثقافية ببغداد .
(٤٦) شعر الأخطل أبي مالك غياث بن غوث التغلبي ، تحقيق د. فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة بيروت ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩ م .
(٤٧) شعر الأشهب بن رميلة ، ضمن كتاب : شعراء أمويون ، تحقيق ، د. نوري حمودي القيسي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢ م .
(٤٨) شعر عمرو بن شأس الأسدي : تحقيق ، يحيى الجبوري ، مطبعة الآداب بالنجف الأشرف ١٣٩٦ هـ ١٩٧٦ م
(٤٩) العقد الفريد : ابن عبد ربه ، أبو عمر أحمد بن محمد ، تحقيق أحمد أمين وأصحابه ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٣٨١ هـ ـ ١٩٦٢ م .
(٥٠) الفاخر : أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم ، تحقيق ، عبد العليم الطحاوي ، الهيئة المصرية

العامة للكتاب بالقاهرة ١٩٧٤ م .

(٥١) الكامل في اللغة والأدب : المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد ، مؤسسة المعارف ببيروت .

(٥٢) الكتاب : سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان ، تحقيق ، عبد السلام هارون ، القاهرة .

(٥٣) لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، مطبعة دار الشعب بالقاهرة .

(٥٤) مجاز القرآن : أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي ن تحقيق ، د.محمد فؤاد سزكين ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠١هـ - ١٩٨١ م .

(٥٥) مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه ، تصحيح وترتيب وليم بن الورد البروسي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٩٧٩ م .

(٥٦) معاني القرآن : الفراء ، أبو زكريا يحيى بن زياد ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٠ م .

(٥٧) معاني القرآن وإعرابه : الزجاج ، شرح د. عبد الجليل عبده شلبي ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا - لبنان

(٥٨) المخصص : ابن سيده ، بولاق ١٣١٨هـ .

(٥٩) المعاني الكبير ، ابن قتيبة ، حيدر أباد ١٩٤٩ .

(٦٠) معجم الشعراء : المرزباني ، أبو عبيد الله محمد بن عمران ، مكتبة القدسي ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م .

(٦١) المفصل في علم العربية : الزمخشري ، دار الجيل ، بيروت .

(٦٢) المقتضب : المبرد ، تحقيق ، محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ١٣٩٩ هـ .

(٦٣) النقائض نقائض جرير والفرزدق : أبو عبيدة معمر بن المثنى ، ليدن - ١٩٠٥ م .